خوسيه فيغيرس فيرير ودوره في الحرب الأهلية الكوستاريكية عام 1948

الباحثة: نور فاضل نايف أ.د. عصام عبد الحُسين نومان
جامعة بابل/ كُلية التّربية للعُلوم الإنسانية/ قسم التّأريخ الحديث

José Figueres Ferrer and His Role in the 1948 Costa Rican Civil War

Researcher: Noor Fadhil Nayef Prof. Dr. Essam Abdul-Hussein Nouman

Abstract:

This research examines the life of one of the most prominent statesmen in the modern history of Costa Rica, José Figueres Ferrer, whose name is synonymous with the profound political and social transformations the country underwent in the mid-20th century. Figueres emerged during a deep political crisis that culminated in the Costa Rican Civil War of 1948. He led the revolutionary forces with organizational and military efficiency, enabling him to decisively end the conflict and the political division that gripped the country at the time. However, the significance of that period lay not only in its military outcomes but, more importantly, in his vision for rebuilding the nation. His leadership contributed to the overthrow of the existing regime and the formation of a transitional authority that focused on rebuilding state institutions on the foundations of constitutional legitimacy, strengthening the principles of social justice, and establishing the pillars of a modern democratic system. Thus, the military victory transformed into a foundational project that redefined the relationship between the state and society and paved the way for the establishment of a stable state with robust institutions. Figueres' influence was not limited to Costa Rica alone, but extended beyond its borders, as he supported democratic movements and opposition to dictatorial regimes in Central and Latin America, through his involvement in the organization known as the "Caribbean Legion," which opposed dictatorial regimes in the region, by building a network of cross-border political alliances. Thus, Figueres was not merely a local leader, but a figure with significant influence in his regional sphere, contributing to Costa Rica's image as a stable and democratic nation in a turbulent regional environment.

Keywords: José Figueres Ferrer, 1948 elections, Costa Rican Civil War, Costa Rica, Caribbean Legion.

❖ اَلْمُسْتَخْلَصَ:

يَدرُس هذا البحث سيرةَ أحد أبرز رجالات الدَّولة في التّاريخ المُعاصر لجمهورية كوستاريكا، هو خوسيه فيغيرس فيرير الذي ارتبط اسمه بمرحلة التحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي شهدتها البلاد في منتصف القرن العشرين، فقد برز فيغيريس في سياق أزمة سياسية عميقة، بلغت ذروتها في الحرب الأهلية التي شهدتها كوستاريكا عام ١٩٤٨، إذ قاد القوَّات الثورية بكفاءة تنظيمية وعسكرية مكّنته من حسم الصّراع وإنهاء حالة الانقسام السّياسي التي شهدتها البلاد آنذاك.

غير أنَّ أهمية تلك المرحلة لم تكُن في نتائجها العسكرية فحسب، بل ظهرت بصورة أَكبر في رؤيته لإعادة بناء البلاد. فقد أسهمت قيادته في إسقاط النظام القائم آنذاك وتشكيل سُلطة انتقالية اِتجهت نحو إعادة بناء مؤسسات الدّولة على أُسس الشّرعية الدّستورية، وتعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية، وترسيخ قواعد النّظام الديمقراطي الحديث. وبذلك تحوَّل الانتصار العسكري إلى مشروع تأسيسي أعاد تحديد العلاقة بين السلطة والمجتمع، ومهّد لبناء دولة مستقرة ذات مؤسسات راسخة.

لم يقتصر تأثير فيغيرس على كوستاريكا فقط، بل امتد إلى خارج حُدودها، إذ دعم الحركات الديمقراطية ومناهضة الأنظمة الديكتاتورية في أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية، من خلال انخراطه في التنظيم المعروف بـ "**الفيلق الكاريبي**" والذي عارض الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة، من خلال بناء شبكة من التحالفات السياسية العابرة للحدود. وبذلك لم يكن فيغيريس قائدًا محليًا فحسب، بل شخصية كان لها دور مؤثر في محيطها الإقليمي، وأسهمت في ترسيخ صورة كوستاريكا كدولة مستقرة وديمقراطية في بيئة إقليمية مضطربة.

الكلمات المفتاحية: خوسيه فيغيرس فيرير، انتخابات عام 1948، الحرب الأهلية الكوستاريكية، كوستاريكا، الفيلق الكاريبي.

❖ اَلْمُقَدَّمَةَ:

يُعَد خوسيه فيغيريس فيرير، أحد أبرز الزعماء الإصلاحيين في تاريخ كوستاريكا الحديث، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهها في مسيرته السياسية، أدى دورًا محوريًا في ترسيخ الديمقراطية وإعادة بناء الدولة الحديثة، فقد كان فيغيريس يتطلع منذ سنوات شبابه إلى قيام دولة عادلة وديمقراطية، تمنح الشعب حقه في الحرية والمشاركة الفاعلة في الحكم، وقد تجلى ذلك في قيادته للحرب الأهلية التي اندلعت نتيجة التوترات السياسية وإلغاء انتخابات عام ١٩٤٨، ولم يقتصر دور فيغيريس على الجانب السياسي، بل

برزت شخصيته كذلك في المجال الزراعي والتجاري، إذ أسس مزرعة ناجحة لإنتاج البن وأسهم في تطوير النشاط الزراعي ليكون قاعدة للنمو الاقتصادي في كوستاريكا، كما اهتم بفتح آفاق للتجارة وتحفيز الاستثمار.

من هنا تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على النشاطات التي قام بها فيغيريس، بدءًا من قيادته للحرب الأهلية وصولاً إلى إرساء أسس النظام الديمقراطي الحديث في كوستاريكا، كما يستعرض البحث أبرز الأحداث التي واكبته خلال تلك المرحلة المفصلية، مع إبراز الهدف الرئيس لإصلاحاته المتمثل في بناء دولة مدنية مستقرة قائمة على العدالة والديمقراطية، فضلاً عن تأثير تلك الإصلاحات على تعزيز مكانة كوستاريكا نموذجًا يحتذى به في أمريكا اللاتينية.

قُسْم البحْث إِلى مُقَدمَة ومحْوريْنِ وَخاتِمة تَضمنَت اِسْتنْتاجات الباحثة، إِذ درس المحْور اَلْأَول: وِلادة فِيغيريس ونشْأَته بدأ مِن وِلادَته وتكْوينه اَلأُسري مُرورًا بِتعْليمه ونشاطه اَلمهْنِي وُصولا إِلى خِطابه الإذاعيّ اَلذِي نفى على إِثْره، أَمَّا المحْور الثَّاني: فِيغيريس ودُّوه فِي الحرْب الأهْليَّة فقد خَصَّص لِمعْرِفة الأسْباب اَلتِي أَدَّت إِلى اِندِلاع الحرْب الأهْليَّة ومجْريات الأحْداث خِلالها، والنَّتائج السِّياسيَّة والاجْتماعيَّة اَلتِي تَرتبَت عليْهَا.

المحْور اَلْأَول: السِّيَاق التَّاريخي لِنشْأة خُوسيه فِيغيريس فِيرير

وُلِد خُوسيه ماريَا فِيغيريس فِيرير (Jose Maria Figueres Ferrer) في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٠٦ في إحدى القرى الصغيرة في مقاطعة الأخويلا (Ajuela) في سان رامون (San Ramon) التي تقع شمال غرب سان خوسيه (San Jose) العاصمة الرسمية لكوستاريكا (Costa Rica) ، نشأ خوسيه ماريا في سان رامون وقضى طفولته فيها، إلا أنه وصف المدرسة في بلدته الصغيرة بأنها غير كافية[1]، كما أنه كان لديه شغف بالتعلم والاكتشاف، ومنذ طفولته انجذب إلى العلوم التكنولوجية ولا سيما الهندسة والكهرباء، مفضلاً ذلك المجال على رغبة والده الذي كان يطمح أن يراه طبيبًا، ودرس الهندسة الكهربائية في منزله عن طريق المراسلة، دون الحضور المباشر في الفصول الدراسية، وسمحت طريقة التعلم عن بعد بدراسة الهندسة الكهربائية بطريقة تناسب أسلوبه المستقل في التعلم، بدلاً من التحاقه بمؤسسة تعليمية تقليدية[2].

أشار خوسيه ماريا في كتابه "**رُوحُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ**" "El Espiritu Del 48" إلى أنه يرى أن التعلم الحقيقي وتنمية الذات لا يتحققان عبر التلقين أو الدراسة الإلزامية، بل من خلال البحث العلمي الحر، فالشخص المثقف برأيه ينبغي أن يتعلم من خلال القراءة التي تنسجم مع ميوله واحتياجاته وترضى شغفه

وتضيف إلى حياته المعنوية والمادية قيمة حقيقية، وينتقد نظام التعليم التقليدي الذي يجبر الطالب على حفظ المعلومات التي لا تثير اهتمامه، فقط من أجل الحصول على الدرجات، ويرى أن ذلك الأسلوب يجعل التعليم مجرد سباق للحصول على الشهادات، دون أن يعني ذلك امتلاك معرفة حقيقية أو إتقانًا فعليًا للمجال ومع أن الشهادات مفيدة للحصول على وظيفة أو زيادة الراتب، إلا أنها لا تضمن إتقان المعرفة[3].

مع حلول عام ١٩١٧ استعد خوسيه فيغيرس للالتحاق بالمدرسة الثانوية، وفي الوقت ذاته صار أكثر ذكاءً، إذ كان مجتهدًا للغاية ومتأملاً ومستقلاً، كما كان ميله متركزًا بشكل أكبر على دراسة الرياضيات والفيزياء والكهرباء، وكان يقضي ساعات طويلة في غرفة نومه يدرس باستمرار[4]، وفي عام ١٩٢٢ قرر عدم الاستمرار في المدارس التقليدية، نتيجة الضغط النفسي الذي عانى منه، ومع ذلك استمر على مضض في التعليم استجابة لإصرار والده، ومع مرور الوقت بدأ يتنامى بداخله شعور بالتمرد على التعليم الرسمي، وقد بلغ استيائه حدًا جعله يرفض استلام شهادة تخرجه من الثانوية، ولم يكن يهمه ما إذا احتفظوا بها أو رموها[5]، وبعد عامين تحديدًا في عام ١٩٢٤ قرر الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة والعمل، وتوجه بمفرده إلى مدينة بوسطن لدراسة الهندسة الكهربائية في معهد ماساتشوستس (Massachusetts) للتكنلوجيا، إلا أنه لم يستمر طويلاً في الدراسة بسبب الدورات التي اشترطها المعهد، وهو ما دفعه لترك الدراسة بعد ستة أشهر فقط[6]، وبعد تركه للمعهد توجه إلى مكتبة بوسطن، والتي صارت فيما بعد جامعته الأم وسمحت له بالتعليم دون قيد أو شرط، وقد منحه ذلك دور في تشكيل تفكيره المستقبلي خلال إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية [7].

قضى خوسيه ماريا أربع سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية، شعر خلالها بالنضج نتيجة لتجربته في العيش بعيدًا عن عائلته، وفي عام ١٩٢٨ قرر العودة إلى وطنه وترك الولايات المتحدة الأمريكية[8]، وبعد وصوله إلى كوستاريكا سعى خوسيه ماريا إلى الخوض في مجالات متنوعة، فقد اختار أن يكون رائدًا في الأطراف الجبلية لمنطقة سان كريستوبال (San Cristobal) ، الواقعة جنوب سان خوسيه وقرر شراء أرض شبه مهجورة في جبال تارازو (Tarazzo) ، التي كانت بعيدة نسبيًا عن العاصمة سان خوسيه، وأسس فيها مزرعة اطلق عليها لالوتشا سين فين (Lalucha Sin Fin) والتي تعني الكفاح الذي لا نهاية له، والتي تعبر عن فلسفته في الحياة والتي تضمنت النضال المستمر وتكوين الذات والتحديات والانتصارات والهزائم والتغلب على العقبات[9]، فقد عمل على تطوير المنطقة المتهالكة وزودها بكافة الخدمات، وخلال الثلاثينيات من القرن العشرين كان اهتمامه منصبًا على تطوير مزرعته وتصدير البن الذي يعد مصدر دخل مربح بحد ذاته، وتجنب السياسة طوال عقد الثلاثينيات، إلا أن عقد الأربعينيات من القرن العشرين،

شهد تحولات سياسية مهمة أثرت على كوستاريكا، ومهدت لتدخل خوسيه ماريا فيغيريس في الحياة السياسية. فقد شجع تفكك الاوليغارشية (oligarchy) [10] الليبرالي الذي كان يسيطر على مقاليد الحكم طوال العقود الأولى من القرن العشرين على انتشار مجموعات سياسية فاعلة جديدة آنذاك تنافست من أجل الهيمنة على السلطة[11].

كان على رأس تلك المجموعات، مجموعة تألفت ممن تبقى من الطبقة الاوليغارشية المتمثلة بالسياسيين والبيروقراطيين الذين بقوا في مناصبهم من خلال ارتباطهم **بالحزب الجمهوري الوطني** (National Republican Party) [12] الذي كان تحت قيادة الرئيس لِيُونْ كُورْتِيسْ (Leon Curtis) [13]، بينما ضمت المجموعة الثانية الحزب الشيوعي[14] الذي كان تحت قيادة مَانْوِيلْ مُورَا (Manuel Mora)[15] وقد تبنت تلك المجموعة الأيديولوجية الشيوعية، بينما مثلت المجموعة الثالثة منظمة العمل الكاثوليكي، الذي أسسه رئيس الأساقفة آنذاك فِيكْتُورْ سَانَابْرِيَا مَارْتِينِيزْ (Victor Sanabria Martinez) ، بينما ضمت المجموعة الرابعة مجموعة صغيرة من المهنيين ورجال الأعمال والطلاب[16]، وقد انبثقت من تلك المجموعات عدد من الأحزاب والشخصيات التي تنافست في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٤٠ فقد دعمت المجموعة الأولى المتمثلة بالحزب الجمهوري الوطني مرشح الاوليغارشية رَافَائِيلْ إِنْجِيلْ كَالْدِيرُونْ جُوَارْدِيَا (Rafael Angel Calderón Guardia) [17] والذي حصل على أغلبية الأصوات وانتهت الانتخابات الرئاسية بفوزه[18].

في ذلك الوقت لم يكن فيغيريس سياسيًا، إلا أنه كان مطلعًا على الأحداث الوطنية وكان قلقًا للغاية بشأن وضع بلاده، إذ ارتبط **بـ(مركز دراسة المشكلات الوطنية)** (Center for the Study of National Problems) [19] الذي تأسس عام ١٩٤٠ على يد مجموعة صغيرة من طلاب القانون، وصار فيغيريس متحدثًا باسم المجموعة الديمقراطية الليبرالية[20]، وبعد عامين من حكم كالديرون تحديدًا في أوائل عام ١٩٤٢ ازداد غضب فيغيريس بسبب سوء إدارة كالديرون للشؤون الحكومية، خصوصًا بعد أن انتشرت شائعات مفادها أن كالديرون قام بتعديل الدستور لإطالة مدة ولايته عامين إضافيين، وغرق سفينة تدعى سان بابلو (San Pablo) إحدى سفن شركة الفواكه المتحدة[21].

نتيجة لذلك اندلعت أعمال شغب خطيرة في العاصمة، وشعر فيغيريس بأن نظام كالديرون يجب أن يتحمل المسؤولية من أعمال الشغب التي اندلعت في سان خوسيه، فقد تأثر فيغيريس بأعمال الشغب وقرر

أن يفعل شيئًا حيال ذلك، وفي الثامن من تموز عام ١٩٤٢ دخل الحياة السياسية بهجومه الإذاعي على الحكومة، وفي خطابه أَعرب فيغيريس عن اِختلافه العميق مع سياسات الحكومة وأفعالها، وقد كان حديثه إدانة حادة لإدارة الرئيس كالديرون، ولم يتمكن فيغيريس من إنهاء خطابه، إلا وقد وصلت الشرطة لاعتقاله، وقد صمم كالديرون على طرد فيغيريس من البلاد ونفاه خارج البلاد، بقي فيغيريس متنقلاً إلى أن وصل المكسيك التي كانت ملاذًا للمعارضين السياسيين، وأقام فيغيريس علاقات عديدة مع المعارضين مكنته تلك العلاقات من جمع الأموال لشراء الأسلحة والذخيرة، وقد تحول النفي إلى نقطة انطلاق لتمرده العلني[22].

بحلول عام ١٩٤٣ بدأ بالتخطيط لتشكيل مجموعة متعددة الجنسيات من الثوار للإطاحة بالأنظمة الديكتاتورية بالمنطقة، نتيجة لذلك صار فيغيريس عضوًا في مجموعة دولية تسمى **الفيلق الكاريبي** (Caribbean Legion) [23] في المكسيك، فقد ساعده المنفى في اكتساب خبرة في التنظيم السياسي، وتطوير شبكة الاتصالات الدولية، وفي شهر حزيران تأسس **حزب العمل الديمقراطي** (Democratic Action Party) داخل الحزب الديمقراطي الذي كان زعيمه الرئيس السابق ليون كورتيس وكان الحزب الجديد بقيادة فِرَانْسِيسْكُو خُوسِيهْ أُورْلِيتْشْ (Francisco Jose Orlich) [24] وَأَلْبِرْتُو مَارْتِنْ شَافَارْيَا (Alberto Martin Chavarria) [25] أصدقاء فيغيريس، ومن جانب آخر أبدت مجموعة العمل الديمقراطي اهتمامها بالتقدم الاجتماعي والاقتصادي للشعب الكوستاريكي، ومن خلال مارتن وأورليتش كان لـ فيغيريس علاقات قوية بذلك الفصيل، ومع ذلك كان أُوتِيلْيُو أُولَاتِي بِلَانْكُو (Otilio Olate Blanco) [26] المنافس الأكثر طموحًا لـ كورتيس على زعامة المعارضة، إلا أن أولاتي أسس في النهاية **حزب الاتحاد الوطني** (National Union Party) كأداة انتخابية له[27].

في الثالث عشر من شباط من عام ١٩٤٤ جرت الانتخابات الرئاسية في كوستاريكا وقد اختار كالديرون تِيُودُورُو بِيكَادُو مَيشَالِسْكِي (Teodoro Picado Michalski) [28] خليفة له، وكان على رأس الأحزاب المشاركة في الانتخابات حزب الديمقراطيين بقيادة كورتيس، وحزب الوحدة الوطنية بقيادة أولاتي، إلى جانب بعض المجموعات الصغيرة من الإصلاحيين السياسيين اليساريين، وقد انتهت الانتخابات بفوز التحالف الوطني والشيوعي والذي يعرف بـ "**كتلة النصر**" ومع ذلك اتهمت المعارضة بيكادو بالتزوير وعدت الانتخابات بمثابة انقلاب نفذه كالديرون ومجموعة من الساسة ومزوري الأصوات، رفض أصدقاء فيغيريس مارتن وأورليتش قبول النتيجة، وأَرسلوا أورليتش إلى المكسيك لحث فيغيريس على شراء الأسلحة وتنظيم الثورة، وشاركهم فيغيريس نفاذ صبرهم، ورفضهم قبول النتيجة، ونتج عن ذلك ظهور موجة جديدة من الانتقادات ضد الحكومة، وقد قاد الاحتجاجات عدد من أعضاء مركز دراسة المشكلات الوطنية[29].

في الحادي عشر من آذار عام ١٩٤٥ انخرط فيغيريس في محادثات الوحدة بين مركز دراسة المشكلات الوطنية وحزب العمل الديمقراطي وأسس **الحزب الديمقراطي الاجتماعي** (Social Democratic Party) ، كان الحزب سياسيًا يشارك في القضايا الوطنية، وأيضًا أداة استخدمها فيغيريس لتعزيز خطته للثورة ولتوسيع قاعدته السياسية والعسكرية، وقد كانت أهداف فيغيريس هي القضاء على تأثير كالديرون وحركته في الحياة الوطنية والقضاء على الديكتاتورية في منطقة البحر الكاريبي، نتيجة لذلك حاول بيكادو اتباع سياسة تصالحية لمواجهة الانقسامات المتزايدة في البلاد، ومع حلول عام ١٩٤٦ أقترح قانون الانتخابات لأول مرة والذي ينص على إنشاء محكمة انتخابية مستقلة عن السلطة التنفيذية وتكون مسؤولة عن تنظيم الانتخابات وفرز الأصوات[30].

بعد الانتخابات النصفية وفوز الحزب الوطني والشيوعي على المعارضة، صرخت المعارضة بالتزوير، واتهمت كالديرون بالاعتماد على دعم الشيوعيين في الكونغرس لتنفيذ برنامجه السياسي، وارتبطت المعارضة بشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية مستفيدة من ازدياد الخوف العالمي من الشيوعية، وصار الوضع معقد في كوستاريكا فمن جانب تزايدت أنشطة المجموعة الإرهابية المرتبطة بـ فيغيريس، ومن جانب آخر، حاولت مجموعة أخرى من المعارضين الإطاحة بحكومة بيكادو، إلا أن الخطة فشلت، التي عرفت باسم **الماتيكازو** (Matikazo) نسبة إلى محطة الراديو الماتيكا (Matika Radio Station) ، والتي كان من المقرر أن تكون نقطة تجمع المتمردين[31].

في أواخر عام ١٩٤٦ واصل فيغيريس الاستعدادات للحرب على جبهتين، ففي كوستاريكا واصل تجنيد الشباب الذين شاركوا في أعمال التخريب والإرهاب، وحتى محاولة اغتيال كالديرون، ومن جهة أخرى إستمر بالتواصل مع الفيلق الكاريبي الذي ضم أعضاء من جمهورية الدومينيكان وغواتيمالا ونيكاراغوا، فضلاً عن دول أخرى، وقد سمح الفيلق بمناقشة الأيديولوجيات والانتماءات السياسية المتشابهة، وفي تلك الأثناء عملت المعارضة بصمت وحماس غير معتاد من أجل انتصار قضيتها، وقد توحدت أحزاب المعارضة لخوض الانتخابات تحت راية حزب الاتحاد الوطني وفي اجتماع عقد في السادس من كانون الأول عام ١٩٤٧ اختارت الجمعية مرشحها أولاتي، الذي كان يلبي تطلعات جميع المعارضين لتولي منصب قائد المعارضة[32].

المحْور الثَّاني: فِيغيرْس ودوْره فِي الحرْب الأهْلِيَّة الكوسْتاريكيَّة عام 1948

أولاً: العوامل المحرِّكة لِانْدلاع الحرْب الأهْلِيَّة الكوسْتاريكيَّة عام 1948

في صباح يوم الثامن من شباط من عام 1948، احتشد المواطنون في طوابير طويلة أمام المباني المدرسية التي خُصصت كمراكز للاقتراع في مختلف أنحاء البلاد استعدادًا للإدلاء بأصواتهم. ومع إدخال إصلاحات انتخابية جديدة، جُردت الحكومة من بعض الصلاحيات التي كانت تحتفظ بها تقليديًا، ولأول مرة صار تقديم بطاقة الهوية شرطًا أساسيًا للتصويت. إلا أن تلك التغييرات لم تحظَ بقبول واسع، خصوصًا بين أنصار حكومة بيكادو، ممَّا أثار موجة من ردود الفعل العنيفة ضدها. وفي خضم تلك التوترات ظهرت انقسامات داخل صفوف المعارضة؛ إذ كان هناك تيارين متباينين أحدهما بقيادة أولاتي الذي اختار خوض السباق الانتخابي سعيًا لتحقيق النصر عبر الوسائل الديمقراطية؛ والآخر بزعامة فيغيريس، الذي كان يشكك في نزاهة العملية الانتخابية، وبدأ بالفعل الإعداد لتحرك ثوري، مقتنعًا بأن صناديق الاقتراع لن تعكس الإرادة الحقيقية للأغلبية[33].

لقد تضمَّن قانون الانتخابات الجديد في جوهره تمكين المعارضة من السيطرة على العملية الانتخابية، فقد طالبت المعارضة بتعيين ثلاثة قضاة مستقلين في المحكمة الانتخابية الوطنية، وذلك لضمان عدم التلاعب بالنتائج النهائية للانتخابات، كما اختارت المعارضة المحامي بِنْيَامِينْ أُو دِيُو أُو دِيُو (Benjamin Audio Audio)، وهو صديق ومؤيد لـ فيغيريس، ليكون مشرفًا على السجل الانتخابي، نظرًا لأهمية ذلك المنصب في تأمين سلامة المسار الانتخابي من خلال تحديث وتنقية قوائم الناخبين وإدارة العملية الانتخابية بشكل فعال[34].

بعد ذلك جرت عملية التصويت، وانتهت العملية الانتخابية ولم يتبقى سوى إعلان النتائج التي لم تعد من اختصاص الحكومة، بل أحيل البت فيها إلى الجهات القضائية المشرفة على الانتخابات والتي امتلكت صلاحية الموافقة عليها أو إلغائها، مما أدى إلى تراجع وانخفاض واضح في نسبة المشاركين في الانتخابات وعدد الأصوات المدلى بها، وقد أعلنت المحكمة الانتخابية العليا النتائج غير الرسمية التي أظهرت فوز مرشح حزب الاتحاد الوطني أولاتي، وفي ظل تلك الظروف، هدد أولاتي كالديرون بتنفيذ ضربة ثورية إذا ألغيت نتائج الانتخابات، ومن جانبه وعد كالديرون بإبطال قرار المحكمة الانتخابية من قبل الكونغرس إذا فاز أولاتي، ومع إعلان النتائج الرسمية للانتخابات، فاز أولاتي مرشح حزب الاتحاد الوطني ب ٥٤,٩٣١ صوتًا مقابل ٤٤,٤٣٨ لـ كالديرون، وسط نسبة مشاركة متدنية بلغت ٥٧٪ فقط، ورغم فوز أولاتي بالرئاسة، احتفظ الائتلاف الحكومي المتمثل بالحزب الجمهوري الوطني وحزب الطليعة

الشعبية بعدد أكبر من النواب، وقد اكتملت صورة المخالفات بإتلاف جزء من الوثائق الانتخابية في حريق مشبوه في التاسع من شباط، وبطبيعة الحال ألقى أنصار كالديرون اللوم على المعارضة، إلا أن التحقيقات اللاحقة أظهرت أنهم من قاموا بذلك التخريب بهدف خلق حالة من الارتباك، واتهم الحزب الجمهوري الوطني المعارضة بالتزوير عبر سيطرتها على الجهاز الانتخابي، وتفجرت الاحتجاجات والمظاهرات في سان خوسيه من قبل أنصار كالديرون، الذين رفعوا شعار "**نريد التصويت**" [35].

في الحادي عشر من شباط عام ١٩٤٨ انتشرت شائعات عن إمكانية إلغاء الكونجرس للانتخابات، ورغم أن المحكمة العليا للانتخابات أصدرت النتائج في الثامن والعشرون من شباط لصالح أولاتي، فأن الكونغرس الموالي لـ كالديرون صوت في اليوم التالي لإلغائها، وفي الواحد من آذار أبطلت الانتخابات رسميًا، خلافًا للحكم الصادر من قبل المحكمة العليا للانتخابات، مما أدى إلى حالة من التوتر والاضطراب، إذ قامت القوات الحكومية بملاحقة عناصر المعارضة والتضييق عليهم، ولعل من أبرز الشواهد على ذلك قيامها باقتحام منزل أحد أعضاء المعارضة كَارْلُوسْ لِوِيسْ فَالْفِيرْدِي (Carlos Luis Valverde) بوصفه أحد الناشطين المعارضين، إذ عد اِقتحام منزله مؤشرًا واضحًا على تفاقم الاحتقان السياسي وانزلاق الأزمة نحو المواجهة والعنف، لاسيما بعد أن قامت القوات الحكومية بإطلاق النار على المواطنين الذين تجمعوا لإلقاء نظرة الوداع على جثمانه، وفي الوقت ذاته كان أولاتي متواجدًا في منزل فالفيردي أثناء اجتماع ضم عدد من الشخصيات المعارضة، ولم يتمكن أولاتي من الهرب إلا بمعجزة، لأن المهاجمين اقتحموا المنزل وفتشوه حتى آخر أركانه، ومع ذلك فقد تمكنت أجهزة الأمن الحكومية من إلقاء القبض عليه في وقت لاحق وإيداعه السجن وفي غضون ذلك تدخل رئيس الأساقفة سانابريا ونجح في إقناع كل من كالديرون وأولاتي بالموافقة على هدنة أفرج بموجبها عن أولاتي، ورغم ذلك ظل الخلاف قائمًا، إذ كان فوز أولاتي مؤكدًا، إلا أن الكونغرس أبطل الانتخابات[36]

مع فشل الوساطة التي قام بها رئيس الأساقفة سانابريا لتسوية الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة، فأن فيغيريس الذي اقتنع أكثر من أي وقت مضى بأن الحل السلمي بات مستحيلاً، لذلك سعى لتشجيع أولاتي على الثبات وعدم الاستسلام، واتجه نحو تشكيل قوة مسلحة غير نظامية عرفت باسم **جيش التحر الوطني**(National Liberation Army) في لالوتشا إذ ضم الجيش نحو ستمائة متطوع من الطلاب والمهنيين ورجال الأعمال وأصحاب المزارع، فضلاً عن عناصر من الفيلق الكاريبي

وضباط كوستاريكيين يمينيين مقربين من فيغيريس، وقد سمح ضعف بيكادو وتراخيه لحركة فيغيريس بالبقاء، إذ لم يتخذ إجراءات صارمة لمواجهة الخطر[37].

مع أحداث الأول من آذار تحول الصراع السياسي الطويل إلى صراع مسلح. فقد أخطأ أنصار كالديرون والطليعة الشعبية في تقدير القوة التي كانت في حوزة المعارضة، ولم يكونوا على علم تام بأنشطة فيغيريس وعلاقاته الدولية، وفي العاشر من آذار من عام ١٩٤٨ بدأت قوات فيغيريس التي تحصنت في مزرعة لالوتشا، ما أسمته "**حرب التحرير الوطني**"[38].

ثانيًا: اندلاع الحرب الأهلية الكوستاريكية عام ١٩٤٨

مع تحول الأزمة السياسية إلى طور المواجهة العسكرية كان فيغيريس قد تمكن من تأمين مخزون من الأسلحة يكفي لتسليح ما يقارب من ألف مقاتل، كما عمل على اختيار ضباط كوستاريكيين وأجانب لإدارة التشكيلات العسكرية ضمن ما يعرف بجيش التحرير الوطني ، كان لبعضهم خبرات قتالية، وأسند لهم فيغيريس مواقع قيادية هامة، ومن بين هؤلاء الضباط، تم تكليف العقيد مِيغِيلْ أَنْخِيلْ رَامِيرِيزْ **(**Miguel Angel Ramirez**)** لقيادة إحدى تشكيلات الجيش، وهو ضابط من جمهورية الدومينيكان، وقد كانت قوات فيغيريس تتمتع بتفوق في ميزان القوى العسكري، ليس من حيث عدد مقاتليها، بقدر ما يتعلق الأمر بمستوى التنظيم وأفضلية التسليح، مقابل عدم كفاءة القوات الحكومية واعتمادها على جيش محدود العدد إلى جانب وحدات الشرطة وبعض التشكيلات غير النظامية[39].

ليس ذلك فقط، بل أن فيغيريس نفسه تمكن من حشد الدعم لعملياته العسكرية ضد الحكومة سواء على الصعيد الداخلي عبر التعبئة المحلية للمتطوعين والمؤيدين، وعلى الصعيد الخارجي عن طريق تحقيق نوع من الدعم السياسي واللوجستي من جهات خارجية، هذا الحشد ساهم إلى حد بعيد في تعزيز قدراته ومكنته من تنفيذ عملياته العسكرية[40].

اِستغل فيغيريس طبيعة التضاريس الجبلية حول مزرعته، للإطاحة بالقوات الحكومية، وقد اعتمدت استراتيجيته على فتح جبهات قتال متزامنة في الشمال والجنوب، وكانت نقطة الانطلاق مزرعة لالوتشا التي تقع في أعالي الجبال في الوادي الأوسط من جهة الجنوب، وكان من الممكن الوصول إليها من خلال مقاطعة ديسامبارادوس (Desamparados) والطريق السريع بين الأمريكيتين، لذلك كان يجب عزل الجزء الجنوبي عن الطريق، وملئه بالمواد المتفجرة للإطاحة بالقوات الحكومية، وذلك لعرقلة وصول الإمدادات إليها، والسيطرة على مطار سان إيسيدرو دي إل جنرال (San Ysidro de El General) الذي يتم عن

طريقة نقل القوات والأسلحة، وإلى الشمال تتم السيطرة على منطقة سان رامون بقيادة أورليتش، واختيار أسلوب حرب العصابات، الكر والفر في تطويق المدن، كانت تلك النقاط الرئيسة للخطط النهائية [41].

كان فيغيريس يعمل على تأمين إمدادات وتعزيزات إضافية من غواتيمالا، كما خطط لبناء جيش من المواطنين وفي الوقت الذي كان ينظم فيه قواته سعى أيضًا إلى إضعاف دفاعات الحكومة وتقويض الروح المعنوية لخصومه، وفي إطار جهوده السياسية عمل على إنشاء شبكة في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية للتنديد بالتحالف بين بيكادو وكالديرون والشيوعيين على أمل ضمان التعاطف مع قضيته [42].

مع فشل الوساطات السياسية بدأ فيغيريس يستعد فعليًا للحرب، واستفاد بشكل كبير من الدعم الأمريكي السري، إذ خزن مقاتلوه الأسلحة في منشآت أمريكية لإنشاء الطرق، وكانت إحدى المنشآت هي فيلاميلز (Villamils) جنوب شرق سان خوسيه، وقد استخدموا تلك المرافق كمستودعات لتجميع المعدات العسكرية على بعد كيلومترات قليلة من مزرعة فيغيريس[43].

مُنذ أوائل شهر آذار كان الجنود المتطوعون قد وصلوا إلى لالوتشا، وكان أمامهم ما يزيد عن أسبوع لتعلم كيفية القتال، وبالرغم من انتشار الشَّائعات التي أفادت بأن الحكومة كانت تتابع نشاط فيغيريس[44] وكانت قواتها مقسمة إلى ثلاث مجموعات، الأولى، القوات الحكومية الرسمية من الشرطة والجيش وكان قائدها الرئيس بيكادو وأخيه وزير الأمن العام رينيه، والثانية، تكونت من أنصار كالديرون، والثالثة الشيوعيين بقيادة كَارْلُوسْ لِوِيسْ فَإِيَاس (Carlos Luis Valles) وموراً والمغتربين من بلدان أمريكا الوسطى[45]، إلا أنه تمكن من حشد القوات في العاشر من آذار وأرسل مجموعة لإغلاق الطريق السريع بين الأمريكيتين، ومجموعة أخرى للاستيلاء على مدينة سان إيسيدرو في جنوب كوستاريكا القريبة من لالوتشا والتي تبعد ١٣٦كم من العاصمة سان خوسيه[46].

وفي فجر يوم الجمعة المُصادف الثاني عشر من آذار عام ١٩٤٨ اندلعت الأعمال العدائية، وبدأت المرحلة الأولى من **خطة مايز** (Mayes plan) التي وضعها فيغيريس التي تضمنت الاستيلاء على سان إيسيدرو ومطارها والمدن المجاورة، ومع انطلاق العمليات العسكرية دخلت الولايات المتحدة الأمريكية على خط الأحداث بذريعة الوساطة والسعي إلى فرض هدنة عبر ممثلها العسكري وبعض أركان سفارتها، وقد قام هؤلاء بزيارة معسكرات الثوار، غير أن دورهم لم يقتصر على الوساطة، إذ كانوا في الواقع يزودونهم

بمعلومات عن الأهداف الحكومية ومواقع القوات وتحركاتها، وقد كان ذلك الدعم السري عاملاً حاسمًا في تمكين الثوار خلال المراحل المبكرة من الحرب، ويعزى ذلك التدخل الأمريكي إلى مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من توسع النفوذ الشيوعي في المنطقة، لا سيما أن انتصار الحكومة كان من المرجح أن يصب في مصلحة الشيوعيين وحليفهم مورا[47].

في سياق متصل، استغل جيش التحرير الوطني الظلام وتسلل على طول الطريق السريع بين الأمريكيتين بالقرب من منطقة لاسييرا (La Sierra) التي تقع في سان كريستوبال ضمن كانتون ديسامبارادوس التي يبعد مسافة قصيرة عن العاصمة، وقد كان الهدف الرئيسي من الخطة هو السيطرة على مدينة سان إيسيدرو والاستيلاء على مطار المدينة لاستخدامه في العمليات الجوية للثوار ومنع وصول القوات الحكومية القادمة من سان خوسيه إلى قاعدة الثوار في لالوتشا[48].

وفي صباح الثاني عشر من آذار الساعة الخامسة، دخلت قوات الثوار مدينة سان إيسيدرو من دون إطلاق النار في البداية، أي أن الدخول كان مفاجئًا وسريعًا، وبعد السيطرة على المواقع الأساسية سقطت المدينة بيد جيش التحرير الوطني وقتل اثنان من المدافعين الذين ينتمون للحزب الشيوعي وإصابة آخر كان يطلق النار من منزله، ولم تتكبد قوات جيش التحرير الوطني خسائر تذكر، وابلغ فيغيريس عبر الراديو بنجاح العملية، ثم شرع في التخطيط والتنظيم استعدادًا للهجوم على مطار سان إيسيدرو إيذانًا باندلاع الثورة[49].

أما المرحلة الثانية من الخطة فقد كانت أكثر تأثيرًا من حيث إبعادها العسكرية، إذ بدأت مع شروع مجموعة من قوات فيغيريس بالتحرك نحو مطار سان إيسيدرو، وبعد اشتباكات عنيفة تمكنوا من الاستيلاء على ثلاثة طائرات نقل من نوع **دوغلاس دي سي-3** "Douglas DC-3" وبعد تشغيلها والتمكن منها، تم استخدامها لنقل قوات من الفيلق الكاريبي بما في ذلك المنفيين الدومينيكان من قاعدتهم في غواتيمالا إلى كوستاريكا، إذ أوفى الرئيس الغواتيمالي أريفالو بالتزاماته بموجب الميثاق الكاريبي، ولا سيما بعد أن قام بتزويد قوات المعارضة أيضًا بأكْثر مِن سِتّمائة بُنْدُقية مع عدد من المدافع الرشاشة والذخائر والتجهيزات العسكرية اللازمة والتي تم نقلها برفقة ضباط عسكريين منفيين[50].

بينما تضمنت المرحلة الثالثة من الخطة إقامة جسر جوي مع غواتيمالا لنقل الإمدادات العسكرية الحربية بالتزامن مع السيطرة عل المطار في سان إيسيدرو والاستيلاء على الطائرات، وفي أثناء ذلك وقع أول اشتباك مع القوات الحكومية بالقرب من لالوتشا، ونتج عنه مقتل اثنان من الضباط ضمن المجموعة القتالية التي حاولت إلقاء القبض على فيغيريس بتهمة حيازة الأسلحة غير مرخصة قانونيًا، ومع حلول

الليل من ذلك اليوم المضطرب حدثت مواجهات عسكرية في مدينة سان رامون على بعد ستون كيلومتر شمال العاصمة سان خوسيه بين جيش التحرير الوطني بقيادة أورليتش وآخرين يتبعون للقوات الحكومية، وقد أسفرت تلك المواجهات عن مقتل ثلاثة من الجنود من صفوف القوات المسلحة الحكومية[51].

في الثالث عشر من آذار، وصلت قافلة مركبات محملة بالأسلحة عائدة لجيش التحرير الوطني من سان إيسيدرو إلى لالوتشا، وفي أثناء ذلك تعرضت منطقة لاسييرا لهجوم شديد من القوات الحكومية وخاصة من قوة تسمى الوحدة المتنقلة، ورغم الخطر تمكنت القافلة من المرور بسلام إلى لالوتشا، وبعد وصول الأسلحة شعر جيش التحرير الوطني أن حلمهم الذي استمر ست سنوات من الإعداد للثورة بدأ يتحقق وأصبح لديهم جيش حقيقي، وبينما كانوا يحتفلون بوصول الأسلحة، لاحظ فيغيريس أن القوات الحكومية قد سيطرت بالفعل على منطقة زراعية في سان كريستوبال سور التابعة لمقاطعة ديسامبارادوس تدعى سانتا إيلينا(Santa Elena) ، وقد حاولت القوات الحكومية السيطرة على سانتا إيلينا لأنها كانت مدخلاً للوصول إلى لالوتشا[52].

كان جيش التحرير الوطني مهدد من عدة جهات في وقت واحد، إذ كانت الوحدة المتنقلة تهاجم لاسييرا، وقوة حكومية أخرى سيطرت على سانتا إيلينا وتتقدم نحوهم، واحتمال هجوم على سان إيسيدرو من الجنوب، اتخذ فيغيريس إجراءات فورية وأرسل قواته لاستطلاع منطقة سانتا إيلينا، ثم أمر قواته بالتحرك لانتظار العدو، وبدأت المعركة بين الطرفين، فقد استخدمت القوات الحكومية البنادق والرشاشات وقذائف الهاون، لكن جيش التحرير الوطني رد بقوة، وانتهت المعركة بتراجع القوات الحكومية وتكبدت الحكومة خسائر كبيرة في القتلى والجرحى، وبعد العودة إلى لالوتشا علم فيغيريس أن مارتن نقل الأسلحة إلى نقطة جبلية استراتيجية صغيرة تعرف باسم إمبالمي(Impalme) جنوب كوستاريكا ضمن المناطق الجبلية الوسطى خوفًا من سقوطها بيد الحكومة، وبينما كان جيش التحرير الوطني يستعد لمتابعة القتال وصلته أخبار بأن لاسييرا سقطت بيد الوحدة المتنقلة التي كانت تتقدم نحو لالوتشا[53].

بعد المعارك الأولى أمر فيغيريس بنقل مقر القيادة إلى منطقة سانتا ماريا دي دوتا (Santa Maria de Dota) الواقعة جنوب سان خوسيه، لأنها أكثر أمانًا يسمح بتنظيم القوات وإدارة العمليات العسكرية، وفي الطريق إلى هناك اشتبك فيغيريس مع قوات تابعة للقوات الحكومية وتمكن من تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، وبعض أن فرض سيطرته على المدن والبلدات الصغيرة هناك قام

بشن هجوم سريع على سانتا ماريا ونجح في الاستيلاء عليها دون صعوبة ومن ثم أتخذها مقرًا رئيسًا له، وفي نفس الوقت توجه جيش التحرير الوطني إلى تغيير خط الدفاع ولا سيما بعد خسارة لاسييرا التي كانت تمثل الخط الدفاعي، إذ كان مارتن يخشى من أن يتفوق عليه العدو فتوقف لإعداد خط دفاعي في إمبالمي (الجبهة الشمالية) على بعد حوالي ستة كيلومتر جنوب لاسييرا على الطريق السريع بين الأمريكيتين وتحديدًا تقع على الطريق بين لاسييرا وسانتا ماريا، كانت إمبالمي تحمي مدخل سانتا ماريا، كما أنها تقطع الطريق السريع بين الأمريكيتين المؤدي إلى سان إيسيدرو وقد كان موقعًا مثاليًا للدفاع، إلا أن الطقس كان بارد وممطر، إذ كانت الغيوم الممطرة تغطي تلك المنطقة الجبلية المرتفعة تقريبًا بشكل دائم، كانت الفتيات في سانتا ماريا يقمن بحياكة القفازات والوشاحات للمقاتلين في إمبالمي[54].

في الخامس عشر من آذار كان مارتن قد أنهى تقريبًا تجهيز دفاعاته عندما انضم إليه فِرَانْكْ مَارْشَالْ (Frank Marshall) [55] الذي أعجب بما انجزه مارتن من تدابير وإجراءات دفاعية محكمة، ومن الجانب الآخر عمدت القوات الحكومية إلى الزحف نحو مزرعة لالوتشا وتمكنت من اقتحامها والعبث بها بعد القيام بسرقة كل موجوداتها وحرقها وإشعال النيران فيها، مما أثر بشكل عميق في نفسية فيغيريس الذي وصف ذلك بالقول أنه خسر **عشرين عامًا من حياته**، غير أن تلك الانتكاسة العسكرية لم تؤثر على معنويات المقاتلين في صفوف القوات التابعة لـ فيغيريس ولم تثنيها عن الصمود بوجه القوات الحكومية والتي ما انفكت تواصل عملياتها العسكرية لملاحقة فيغيريس شخصيًا ومحاولة تصفيته[56].

في الوقت ذاته، كان فيغيريس يحرص على تجنب الاشتباك لحين أن يتمكن من تنظيم صفوفه وبناء جيشه، وبالعودة إلى مزرعة لالوتشا، فأن القوات الحكومية التي تمكنت من احتلالها، كانت قد وجدت أسلحة ومعدات عسكرية مصدرها غواتيمالا، مما أثار الشكوك لدى حكومة كوستاريكا عن تورط غواتيمالا في الحرب الدائرة في البلاد، وفي الوقت نفسه، فأن ثمة انتقادات حادة كانت قد وجهت إلى بيكادو وأتهمته بالتقاعس وعدم الاهتمام بما كان يجري خارج الحدود ففي الخامس عشر من آذار وبعد أن اتخذ التدخل الغواتيمالي من الشأن الكوستاريكي بعدًا دوليًا، بحيث تسبب في خلق أزمة دبلوماسية دفعت فيما بعد بالرئيس بيكادو إلى طلب المساعدة من نظام سوموزا في نيكاراغوا التدخل المباشر لمواجهة التحديات التي بات يمثلها فيغيريس على المشهد السياسي في كوستاريكا، وبالمقابل كان سوموزا يرى في ذلك فرصة لاستثمار الأوضاع الجارية في كوستاريكا بما يؤدي إلى اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بنظامه السياسي القائم، فأعلن أن استمرار غواتيمالا بتسليح قوات فيغيريس سوف يدفعه إلى التدخل المباشر في الحرب لصالح حكومة بيكادو، مما أثار غضب واستياء جُورْجْ مَارْشَالْ (George C. Marshall) وزير

الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت، وعليه يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تؤيد أي محاولة من شأنها أن تؤدي إلى تدخل نيكاراغوا بزعامة سوموزا في الأوضاع الداخلية لكوستاريكا، لذا فهي لم تتردد في استخدام القوة العسكرية لمنع ذلك، وإذا اقتضى الأمر فأنها سوف تعمل على إسقاط نظام الحكم في نيكاراغوا[57].

أصبح موقف سوموزا محرجًا، ومع ذلك فأنه تعمد أن يظهر كما لو أنه غير مبال برد الفعل الأمريكي، وبالرغم من أنه كان قد أعلن عن تصميمه على إرسال من يقارب ألف جندي من الحرس الوطني النيكاراغوي إلى سان خوسيه لمساندة ودعم نظام بيكادو، إلا أن شيء من هذا القبيل لم يحصل، والحقيقة أنه وبسبب تسارع الأحداث وصعوبة إجراء مشاورات مع بقية دول القارة، فأن الإدارة الأمريكية عبرت عن رفضها لأي تدخل عسكري أجنبي في الشأن الداخلي لكوستاريكا اِنطلاقًا من أن ذلك سوف يقوض الأمن الإقليمي في القارة الأمريكية وينذر بمخاطر ممكن أن تقضي إلى عدم الاستقرار وفي ظرف يتزامن مع انعقاد مؤتمر بوغوتا (Bogota Conference) [58] في ذلك الوقت[59].

إن عدم قيام الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ موقف رسمي تجاه حكومة نيكاراغوا لا يعني أنها لم تكترث بمجريات ما كان يحدث، بل بالعكس كانت تراقب تطورات الحرب في كوستاريكا وتحرص على ضبط إيقاعها وفقًا للمصالح الأمريكية. ولعل الاتصالات التي أجرتها السفارة الأمريكية مع سوموزا كانت تمثل دليلاً واضحًا على ذلك، إذ ركزت على ضرورة الالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول القارة الأمريكية[60]. مع تصاعد وتيرة الحرب تبنت الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا متحفظًا تجاه الرئيس بيكادو المتحالف مع الكالديرونيين والشيوعيين، وذلك اِنطلاقًا من مقاربة تنطوي على مخاوف أن تفقد سيطرتها على الأوضاع في كوستاريكا وبالتالي عليه أن يحصل السيناريو نفسه في تشيكوسلوفاكيا (Czechoslovakia) ، إذ تمكن الشيوعيين من الاستيلاء على السلطة، وعليه فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حظر على توريد الأسلحة إلى نظام بيكادو، وفي الوقت نفسه كانت تغض النظر عن ذلك عندما يتعلق الأمر بقوات جيش التحرير الوطني الذي يقوده فيغيريس، إذ لم تتخذ أي إجراء مماثل يمنع من وصول شحنات الأسلحة والمساعدات الخارجية إليها[61].

بالعودة إلى مسرح العمليات العسكرية فأن خسارة جيش التحرير الوطني لمواقع مهمة وبالأخص موقع لاسييرا الذي كان يمثل نقطة ارتكاز مهمة على الطريق المؤدي إلى الجنوب، مما يجعل رصد أي

تحرك معادي باتجاه سان إيسيدرو عملية متاحة ومتيسرة بالنسبة للقوات الحكومية، وفي ضوء تلك التطورات عمل فيغيريس على إعادة توزيع القادة الميدانيين، فتم نقل الضابط الدومينيكاني راميريز إلى سان إيسيدرو لإجراء ترتيبات أمنية من شأنها تقوي الأداء وتعزز القدرة الدفاعية والقتالية ضد أي مواجهات عسكرية محتملة خاصة وأن هناك عدد من الأسلحة والمعدات كانت في طريقها للوصول إلى جبهة سان إيسيدرو، وفي السياق نفسه، كانت القوات الحكومية في سان خوسيه بصدد وضع خطة لشن هجومين في آن واحد ضد جيش التحرير الوطني، الأول كان باتجاه سان إيسيدرو والثاني نحو إمبالمي نظرًا للأهمية الاستراتيجية لكلا الموقعين بالنسبة لخطوط الإمداد والعمليات القتالية، وبالرغم من أن القوات الحكومية كانت تتمتع ببنية ذات طابع رسمي يتمثل في كونه جيشًا نظاميًا، إلا أن وجود عناصر حزبية وخاصة الشيوعيين في صفوفها أضفى عليها نوع من عدم التجانس والتكامل، الأمر الذي انعكس على مستوى الأداء والانضباط العسكري، بينما اعتمد جيش التحرير الوطني على متطوعين ووسائل دعم ومساندة إقليمية، ناهيك لما يتمتع به من مستوى عال من التنظيم والالتزام بالسياقات العسكرية[62].

في خضم مواصلة العمليات العسكرية لكلا الطرفين، نجحت القوات الحكومية من شن هجومًا مزدوجًا في العشرين من آذار كان الهدف منه عزل قوات جيش التحرير الوطني وقطع خطوط إمدادها، إذ تقدم رتل من القوات الحكومية في الجبهة الشمالية نحو مواقع إمبالمي وبالتالي فأن قوات جيش التحرير الوطني تمكنت من حسم الموقف لصالحها بعد أن أَلحقت خسائر كبيرة في صفوف القوات الحكومية، وفي السياق نفسه قامت مجموعة مكونة من عمال مزارع الموز الشيوعيين بقيادة فاياس والذي يبلغ عددها ما يقارب ثلاثمائة مقاتل بالزحف نحو منطقة دومينيكال(Dominical) التي تعد أقرب نقطة ساحلية إلى سان إيسيدرو، إذ تقدمت باتجاه المدينة، وبحلول الليل من اليوم ذاته تمكنت تلك المجموعة من السيطرة على أجزاء واسعة بعد اشتباكات مسلحة مع قوات جيش التحرير الوطني سقط خلالها عدد من المقاتلين من كلا الطرفين، وفي اليوم التالي قام راميريز بشن هجومًا معاكسًا استطاع خلاله أن يوقف زحف القوات الحكومية المهاجمة وإجبارها على التراجع بعد ثلاثة أيام من القتال، وبهذا الصدد كان راميريز قد أشاد بشجاعة رجاله، بينما وجه فاياس انتقادات حادة إلى الحكومة محملاً إياها مسؤولية الإخفاق بسبب سوء إدارة العمليات العسكرية ونقص الذخيرة وضعف الإمدادات التي أثرت بصورة مباشرة في قدرة قواته على الصمود في ساحة القتال[63].

يُعْزَى بعض أسباب تلك النواقص إلى رفض الولايات المتحدة الأمريكية تصدير الأسلحة إلى حكومة بيكادو خشية أن تقع في أيدي ميليشيات حزب الطليعة الشيوعي المتحالف معها، مما أسهم في إضعاف

القدرة القتالية للقوات الحكومية على أرض المعركة، وفي ظل ذلك الواقع، حاولت القوات الحكومية في الثلاثين من آذار اجتياح مدينة إمبالمي مرة أُخرى من أجل استعادة زمام المبادرة بعد الهزائم التي منيت بها وتأمين المراكز الاستراتيجية الجنوبية التي كانت تحت سيطرة جيش التحرير الوطني، إلا أنها لم تنجح بسبب المقاومة الشرسة التي أبدتها قوات جيش التحرير الوطني والتي كانت تحت أمرة كل من مارتن ومارشال، إذ تمكنت من التصدي للقوات المهاجمة وإجبارها على التراجع، وعلى إثر ذلك تقدم جيش التحرير الوطني إلى مزرعة لالوتشا وتمكن من إعادة السيطرة عليها بعد فرار القوات الحكومية منها [64].

في سياق متصل نفذت إحدى الطائرات التابعة لجيش التحرير الوطني أول غارة جوية على سان خوسيه، إذ قامت بقصف القصر الرئاسي مما أدى إلى تحول خطير في ميزان القوى العسكري، ليس لأنه مثل أول استخدام للقوة الجوية ضد السلطة الحاكمة، بل لأنه منح قوات جيش التحرير الوطني قدرة استراتيجية جديدة على الضغط النفسي والعملياتي بغض النظر عن حجم الخسائر التي تسببت في ذلك الهجوم الجوي، لقد شكل استهداف القصر الرئاسي جويًا بواسطة طائرة عسكرية علامة فارقة في النزاع، إذ بدا واضحًا أن الحرب لم تعد مجرد مواجهة محدودة على الأرض، بل أصبحت تهدد مستقبل البلاد، وهذا ما دفع رئيس الأساقفة سانابريا في السادس من نيسان إلى عقد اجتماعًا ضم ممثلين عن جميع الأطراف، وانتهت الوساطة إلى اتفاق يقضي بالموافقة على خُولْيُو سِيزَارْ أُوفَارِيسْ (Julio Cesar Ovaries) رئيسًا مؤقتًا للبلاد لمدة سنة واحدة، ومن ثم تجري بعد ذلك انتخابات جديدة مع التعهد بعدم تقويض الاتفاق والذهاب إلى خطوات تصعيدية غير أن فيغيريس كان قد رفض ذلك المقترح اِنطلاقًا من قناعة مفادها أن التغيير ينبغي أن يكون جذريًا، وأن الرهان على النظام السياسي بات صعبًا لأنه فقد مشروعيته بعد أن تسبب بأزمة وطنية عميقة، لذلك فأن الخيار المطلوب بحسب فيغيريس هو العمل على انتخاب حكومة وطنية بديلة [65].

بعد ذلك شرع فيغيريس بتنظيم قواته وتعبئة الموارد اللازمة لضمان التحكم بالعمليات العسكرية على وفق يتماشى مع خططه وأهدافه الاستراتيجية، وذلك يعني التمسك بخيار الحرب والاستمرار فيها دون توقف، لذلك قام باتخاذ التدابير ووضع الخطط اللازمة لتعزيز جاهزية قواته القتالية، وبهذا الصدد عمد إلى إخلاء مدينة سان إيسيدرو وإعادة حشد قواته في سانتا ماريا لتكون نقطة انطلاق حاسمة نحو مدينة كارتاغو ضمن ما يعرف بخطة ماغنوليا (Magnolia Plan) التي تضمنت الاستيلاء على كارتاغو بالتزامن مع

خطة كلافيل (Clavell's plan) الرامية إلى الاستيلاء على ليمون، ولتنفيذ تلك الخطط جرى التنسيق مع أورليتش بحيث يتمركز مع مجموعته من المقاتلين في منطقة التاميرا (Altamira) التي كانت تمثل قاعدة للعمليات الجوية ونقل المقاتلين، وقد كانت مهمتهم في التاسع من نيسان التحليق مرتين فوق الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة أولاً من التاميرا إلى سان إيسيدرو لنقل قوات الفيلق الأخرى والمعدات العسكرية، ثم العودة إلى التاميرا وفي العاشر من نيسان يتم القيام برحلتهم إلى ليمون، وقد عرفت تلك القوة باسم "كتيبة الكاريبي" والتي لم تكن مرتبطة بالفيلق الكاريبي المؤلف من المنفيين الأجانب[66].

في الوقت نفسه تحرك فيغيريس على رأس قوة قوامها نحو ستمائة مقاتل باتجاه كارتاغو، وكان من المتوقع أن يستغرق الوصول يومًا واحدًا، إلا أن وعورة التضاريس وصعوبة الطرق أدت إلى إطالة مدة التقدم إلى يومين، وقد كان مخططًا تنفيذ الهجوم على كارتاغو وليمون في وقت واحد، لذلك بثت عبر الراديو رسالة مشفرة مفادها **الماغنوليا وكلافيل بعد أربع وعشرين ساعة** للدلالة على موعد بدء العمليات، غير أن الوحدة المتمركزة في التاميرا واصلت تنفيذ الخطة وفق توقيتها الأصلي، فباشرت الهجوم على ليمون قبل العملية الموجهة نحو كارتاغو[67].

بعد أن اكتشفت القوات الحكومية تحركات جيش التحرير الوطني في منطقة التاميرا شنت هجومًا مضادًا على المعسكر الثوري، فقد هاجمت ثلاث طائرات المعسكر وقامت بالقصف وإطلاق النار مستهدفة تدمير الطائرات الموجودة هناك، وقد رد جيش التحرير الوطني بإطلاق النار على الطائرات، مما حال دون هبوط طائرة العدو، واضطرت إلى إسقاط قنبلة عشوائيًا دمرت مزرعة قريبة كانت خالية من السكان، بينما سقطت قنبلة ثانية قرب النهر، وبالرغم من القصف العشوائي من الطائرات، كان قوات جيش التحرير الوطني محمية بخنادق طبيعية، فلم يسقط أي قتيل بينهم، وانتهى الهجوم دون خسائر بشرية[68]. وفي الحادي عشر من نيسان تمكن جيش التحرير الوطني من السيطرة على ميناء ليمون، إذ سيطرت على المدينة في غضون ساعات قليلة، مع استثناء مقاومة محدودة من الحزب الشيوعي، ولم يخسر جيش التحرير الوطني سوى جنديين، وكان الهدف التالي لجيش التحرير الوطني بعد ذلك هو السيطرة على كارتاغو[69].

بعد أن أحكم فيغيريس السيطرة على مدينة ليمون تحرك في اليوم التالي تحديدًا في الحادي عشر من نيسان مع قواته البالغة ستمائة مقاتل باتجاه كارتاغو، وفي منطقة تقع إلى الجنوب منها، وقد توقف ليوضح تفاصيل خطة الهجوم والتي كانت تقضي بتقسيم القوات إلى ثلاثة مجاميع واحدة لاحتلال منطقة أوتشوموغو (Ochomogo) ، أعلى نقطة على الطريق بين كارتاغوا وسان خوسيه وأخرى للاستيلاء على

منطقة كونغريا (Congraia) على الطريق السريع بين الأمريكيتين، أما المجموعة الثالثة للسيطرة على كارتاغو مباشرة وقد قادها فيغيريس بنفسه، وبعد مواجهات عسكرية محدودة وسريعة تمكنت قوات فيغيريس من احتلال كارتاغو والمدن المجاورة لها[70].

استطاع جيش التحرير الوطني السيطرة على تلك البلدات والمدن، ويعود السبب في سرعة السيطرة أن القوات الحكومية فقدت معظم أسلحتها ومعداتها، وأن الإمدادات من سان خوسيه تأخرت في الوصول إليهم في الوقت الذي يمكنها من صد هجمات جيش التحرير الوطني، بعد أن تحولت خططها من أسلوب الهجوم إلى الدفاع، لذلك لم يبق أمام القوات الحكومية سوى خيار التفاوض[71].

يتضح مما سبق، أن فيغيريس كان قد نجح في تجميع كميات كافية من الأسلحة، إلى جانب إعداد عدد من المقاتلين، ما أتاح له الانتقال إلى مرحلة المواجهة المسلحة، وقد اتخذ من مزرعة لالوتشا، قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية، ووضع خطة مزدوجة لتنفيذ الحرب، تمثلت الخطة الأولى في خطة مايز التي هدفت إلى السيطرة على أهم المواقع الاستراتيجية في جنوب البلاد، الأمر الذي أسهم في تأمين خطوط الإمداد والتموين، ومهد لانطلاق العمليات العسكرية في الشمال، أما الخطة الثانية المعروفة باسم ماغنوليا و كلافيل فقد ركزت على توسيع رقعة الحرب باتجاه المدن بهدف محاصرة القوات الحكومية من عدة محاور، وبعد مواجهات عنيفة ومعارك دامية تمكن فيغيريس من تنفيذ الخطتين بنجاح.

ثالثًا: مراحل التفاوض لإنهاء الحرب الأهلية ونتائجها

كانت فكرة التفاوض بين حكومة بيكادو وجيش التحرير الوطني مطروحة منذ أواخر شهر آذار عام ١٩٤٨، وذلك في ظل التدهور السريع للوضع العسكري للحكومة، فقد تكبدت القوات الحكومية سلسلة من الخسائر، تمثلت في سقوط مدينة سان إيسيدرو ومطارها، وفقدان السيطرة على مقاطعة ليمون وميناءها، فضلاً عن خسارة مدينة كارتاغو، كما تزامن ذلك مع تراجع الروح المعنوية داخل الجيش الحكومي، وهروب بعض قادته، ونتيجة لتلك التطورات، برز التفاوض بوصفه خيارًا واقعيًا لتجنب المزيد من الخسائر، وتهيئة الطريق نحو إنهاء الصراع[72]، ومع اقتراب نهاية الحرب الأهلية، التي استمرت أربعة وأربعون يومًا، أصبح واضحًا أن جيش التحرير الوطني قد فرض تفوقه في المواجهة في ظل الهزائم المتلاحقة التي مني بها الجيش الحكومي، إذ شق فيغيريس طريقه تدريجيًا، واستولى على المدن والموانئ بسهولة نسبية ولم يتمكن الجيش الحكومي من تنظيم أي مقاومة فعالة للوقوف في مواجهة المعارضة المسلحة التي كانت أكثر فعالية

وتنظيمًا[73]، وبعد تلك الانتصارات صار الرئيس بيكادو أكثر اقتناعًا بأن الأمة بحاجة ماسة إلى إنهاء الصراع وبدأ يميل نحو السلام التفاوضي مع فيغيريس بدلاً من الاستسلام الكامل، ومع وجود قوات فيغيريس في موقع استراتيجي قريب من العاصمة بدأ فيغيريس مفاوضات جادة مع الحكومة[74].

في الثاني عشر من نيسان أَنشأ السلك الدبلوماسي لجنة للتفاوض مع فيغيريس لوقف القتال، تكونت من السفير الأمريكي ديفيس و السفير البابوي لُوِيجِي سِينْتُوزْ (Luigi Centoz) كزعيم لها وممثلي المكسيك وبنما وتشيلي، وقد تم الاتفاق على وقف إطلاق النار لمدة أربع ساعات حتى تتمكن لجنة التفاوض من عبور خطوط المعركة لمقابلة فيغيريس، وفي اللحظة التي بدأ فيها فيغيريس مفاوضاته مع السك الدبلوماسي في الثالث عشر من نيسان كانت هناك معركة تدور رحاها في منطقة إلتيجار (Tijar)جنوب كارتاغو، إذ كان قوات جيش التحرير الوطني تستأنف تطويق مدينة إلتيجار من أجل اقتحامها من أربع جهات، غير أن القوات الحكومية كانت في حالة من الفوضى، لأن معظم قواتها كانت تفتقر إلى التنسيق مع القيادة العليا في سان خوسيه، ولم تكن هناك نية لدى القيادة العليا بدعمها قوات جديدة، ولا سيما بعد أن سقطت الثكنات العسكرية في كارتاغو بيد جيش التحرير الوطني، وعندما وصلت القوات الحكومية إلى مدينة إلتيجار كانت قوات جيش التحرير الوطني قد استجمعت قواها وواجهت القوات الحكومية بالسلاح، واندلعت مواجهات عنيفة بين الطرفين انتهت بخسائر كبيرة في صفوف القوات الحكومية، في حين كانت خسائر الثوار محدودة نسبيًا، وقد وصفت المعركة بأنها من أكثر معارك الحرب دموية ومأساوية في الحرب الأهلية بأكملها[75].

أسفرت تلك المواجهة عن استيلاء فيغيريس على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية التي تركتها القوات الحكومية أثناء انسحابها، وفي ظل تدهور الأوضاع الأمنية وتعطل خطوط الاتصال والنقل، تم تعليق خدمات النقل الجوي التجاري داخل البلاد، وفي الوقت نفسه استخدمت الطائرات الحكومية الموجودة في نيكاراغوا لنقل ركاب ومدنيين فروا من كوستاريكا خوفًا من اتساع نطاق المعارك، إذ لجأ العديد منهم إلى الدول المجاورة طلبًا للأمان بعد تصاعد القتال بين الطرفين[76].

أصبح الرئيس بيكادو أكثر قناعة بالميل نحو المفاوضات مع جيش التحرير الوطني وإنهاء الحرب الأهلية، إلا أن المشكلة التي واجهها في ذلك الصدد هي كيفية إقناع مورا وأنصاره الشيوعيين بإنهاء الحرب، فقد رفض مورا التفاوض مع فيغيريس، لأنه يعلم نوايا فيغيريس والولايات المتحدة الأمريكية تجاهه، وعلى الرغم من رفض مورا التفاوض، التقت لجنة التفاوض في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٤٨ مع فيغيريس وعشرة من رجاله في كلية سان لويس غونزاغا (San Luis Gonzaga) في كارتاغوا، وأعرب

فيغيريس عن عدم رغبته في الدخول في أي مفاوضات سياسية، وعندما سُئل فيغيريس عن إمكانية التوصل إلى اتفاق سياسي أجاب بأنه لا يثق كثيرًا في أي صفقة سياسية، وبدوره أكد ديفيس أن الحكومة الحالية معترف بها كحكومة شرعية وإذا أطيح بها بالقوة فسيواجه النظام الجديد مشكلات في الحصول على اعتراف دبلوماسي، نتيجة لذلك ضغطت الهيئة بمشاركة السفير ديفيس على فيغيريس للتفاوض مع حكومة بيكادو والشيوعيين الذين كانوا الجهات الفاعلة المركزية في المفاوضات، فقد كانت وزارة الخارجية الأمريكية لديها دوافع سياسية تتضمن الحفاظ على الاستقرار ومنع إراقة المزيد من الدماء وتجنب جر البلاد إلى حرب طويلة، وبعد الانسحاب لمناقشة الوضع أعرب فيغيريس عن مطالبته باستقالة بيكادو، والاستسلام غير المشروط للقوات المسلحة مع ضمانات لحياة بيكادو وممتلكاته، وأن ينتخب الكونغرس ثلاثة مرشحين ويقوم بيكادو باختيار أحدهم لتولي رئاسة البلاد، وهم كل من فيغيريس والبرتو مارتن وفرناندو فالفيردي لتولي الرئاسة حتى يجتمع الكونغرس مرة أخرى، إذ سيتم انتخاب مرشح جديد للرئاسة[77].

رفض بيكادو قبول ترشيح فيغيريس للرئاسة، وحاول إعادة طرح صيغة تسوية بديلة، وفي ظل احتدام القتال خلال الحرب الأهلية، تدخل السلك الدبلوماسي الدولي للحد من انهيار المفاوضات، وكان من أبرز المشاركين في هذا المسعى السفير البابوي إلى جانب السفير الأمريكي ديفيس اللذين مارسا ضغوطًا على بيكادو من أجل تقديم رد لا يؤدي إلى إفشال المفاوضات أو رفضها من قبل فيغيريس، وأكد السفير ديفيس خلال تلك الجهود أن ترشيح أي شخصية أخرى بدلاً من المرشح المتفق عليه قد يعني عمليًا استمرار الثورة وتوسيع الحرب الأهلية في كوستاريكا، لذلك اقترح حلاً وسطًا يقضي باستقالة الرئيس بيكادو، فضلاً عن حصول استقالة أول مرشحين للرئاسة وهم كل من شقيق كالديرون، فِرَانْسِيسْكُو كَالْدِيرُونْ غَوَارْدِيًّا (Francisco Calderón Guardia) وكالديرون، ثم نقل السلطة مؤقتًا إلى المرشح الثالث وهو السياسي المعتدل سَانْتُوسْ لِيُونْ هِيرِيرَا (Santos Leon Herrera) [78] الذي عد شخصية مقبولة لدى معظم الأطراف وقادرًا على إدارة مرحلة انتقالية، وقد أرسلت اللجنة طلب إلى فيغيريس لإجراء التفاوض، وافق على ذلك، وفي اليوم التالي أرسل مبعوثه الرسمي بنيامين نونيز إلى السفارة المكسيكية لمقابلة بيكادو لإجراء المفاوضات، وقد قبل نونيز ذلك المقترح باعتباره خطوة نحو إنهاء الصراع، وفي الواقع لم يكن بيكادو يعارض مبدأ تسليم السلطة، غير أنه كان حريصًا على أن تنتقل الرئاسة إلى شخصية مدنية محايدة، وليس إلى أحد القادة العسكريين المنتمين إلى صفوف الثورة، وتزامنت تلك الجهود مع مساع دبلوماسية

مكثفة هدفت إلى ضمان انسحاب القوات الحكومية والعسكرية من مواقعها تمهيدًا لإنهاء المواجهات العسكرية [79].

خلال أيام المفاوضات لإنهاء القتال، تمسك مورا بموقفه الرافض لتسليم السلاح قبل الحصول على ضمانات واضحة، وكان أهمها الحفاظ على التشريعات الاجتماعية والضمانات العمالية، مثل قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية، ونتيجة لتعثر المفاوضات واستمرار الخلافات حول مسألة نزع السلاح، أعلن حزب الطليعة الشعبي مساء الرابع عشر من نيسان عام ١٩٤٨ انفصاله عن هيئة الأركان العامة للجيش الحكومي (كتلة النصر)، وبدأ بتنظيم قوة عسكرية خاصة به، الأمر الذي زاد من تعقيد الوضع العسكري والسياسي داخل المعسكر المؤيد للحكومة، وفي السابع عشر من نيسان وقعت ثلاثة أحداث مهمة كان لها تأثير كبير في موقف الحكومة وأسهمت في إضعاف موقف الرئيس بيكادو، فقد وجه فيغيريس تحذيرًا واضحًا مفاده أنه إذا استمر الشيوعيون في المقاومة المسلحة، فأن قواته ستتقدم نحو العاصمة سان خوسيه دون تقديم أي تنازلات، كما أكد أن حركته لن تقبل أي ترتيبات تتعارض مع السياسات الأمريكية المناهضة للشيوعية، وجاء ذلك الموقف في ظل تصاعد القلق في الولايات المتحدة الأمريكية من تنامي النفوذ الشيوعي في القارة الأمريكية، ولا سيما بعد اندلاع أحداث العنف في بوغوتا[80]، والتي أثارت مخاوف واسعة من انتشار الحركات اليسارية في القارة، والحدث الثاني تمثل في تعرض منطقة فيلا كيسادا في شمال كوستاريكا لاحتلال مؤقت من قبل قوات نيكاراغوية جرى نقلها جوًا بدعم من نظام الرئيس سوموزا، وكان الهدف المعلن لذلك التدخل هو حماية نيكاراغوا من احتمال انتقال الاضطرابات العسكرية إلى أراضيها نتيجة استمرار الحرب في كوستاريكا، أما الحدث الثالث هو تلقي الرئيس بيكادو تحذيرًا يفيد بأن قوة عسكرية أمريكية في بنما مستعدة للتدخل في كوستاريكا باعتبارها قوة شرطة دولية لوقف الأعمال القتالية إذا استمر الصراع، وقد تزايدت احتمالات ذلك التدخل بعدما أشارت بعض التقارير إلى أن المقاتلين الشيوعيين يسيطرون على أجزاء من العاصمة سان خوسيه، وهو ما أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من تحول الأزمة إلى بؤرة نفوذ شيوعي في أمريكا الوسطى[81].

أصبحت كوستاريكا مقسمة إلى عدة معسكرات متناحرة، كان فيغيريس وقواته متمركز في كارتاغو، ومورا وحزبه وأنصاره في سان خوسيه، وفي الشمال القوات النيكاراغوية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان لديها خيارين، الأول إدارة مفاوضات السلام من أجل دعم سياستها تجاه أمريكا الوسطى، والثاني، التدخل العسكري في حال قام مورا بالسيطرة على الحكم[82] .

في ظل تلك الظروف الملحة أرسل بيكادو برسالة إلى مورا بعدم جدوى الاحتفاظ بالعاصمة، والحل الوحيد هو التفاوض ولا سيما أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت عازمة على التخلص من مورا وحزبه وعلى هذا الأساس استسلم مورا لنداء بيكادو، وأصبح التوصل إلى السلام سريع من خلال التفاوض، اجتمع فيغيريس والأب بنيامين نونيز و مورا في منطقة أوتشوموغو وانضم القيادي الشيوعي فاياس إلى الاجتماع وتم توقيع ميثاق أوتشوموغو في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٨ وكان الهدف منه وقف القتال بين جيش التحرير الوطني والقوات الشيوعية، وأن يضمن للشيوعيين بعض الحقوق بما في ذلك الحفاظ على القوانين الاجتماعية مثل قانون العمل والضمان الاجتماعي والتعهد باحترام حياتهم وممتلكاتهم وبالمقابل وافق مورا على عدم معارضة نقل السلطة من بيكادو إلى هيريرا وتسليم قواته أسلحتها[83].

وفي الثامن عشر من نيسان أبلغ الرئيس بيكادو بعد علمه باتفاقيات أوتشوموغو هيئة الأركان العامة لحكومته بالاستسلام في الحرب الأهلية واستقالته مشيرًا إلى أن المعين الرئاسي الثالث هيريرا سيتولى منصبه، وفي السفارة المكسيكية في التاسع عشر من نيسان تم توقيع الوثائق التي تسجل نهاية الحرب الأهلية، والتي تسمى "ميثاق السفارة المكسيكية" من قبل كل من بيكادو وفيغيريس وأنصاره[84].

تضمن ذلك الاتفاق سبع نقاط، أولاً: يعين بيكادو الضابط مِيغِيلْ بِرِينِيسْ غُوتْيِيرِيزْ (Miguel Brenes Gutierrez) وزير للأمن العام، وفيغيريس وزيرًا للزراعة وأورليتش وزيرًا للمالية، ويستدعي هيريرا لأنهاء ولايته الرئاسية وتسليم السلطة التنفيذية إلى هيريرا وتشكيل حكومة جديدة[85]. ثانياً: على برينيس تسريح القوات العسكرية من جبهة القتال. ثالثًا: تسهيل مغادرة كبار القادة العسكريين والمدنيين وممثلي بيكادو من البلاد لضمان سلامتهم الشخصية. رابعًا: يجب وقف الأعمال المسلحة كافة، إذ تلتزم كل من قوات الحكومة وقوات جيش التحرير الوطني بالامتناع عن أي عمل مسلح. خامسًا: يضمن الاتفاق سلامة حياة وممتلكات جميع الذين شاركوا في الصراع، ويقدم تعويض لجميع الضحايا بغض النظر عن الطرف الذين ينتمون إليه، وأن يكون هناك عفو عام. سادسًا: ضمان التشريعات الاجتماعية، وأن كل ما يتعلق بضمانات تعزيز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للطبقات العاملة قد تمت دراسته في وثيقة خاصة ستقدمها قوات جيش التحرير الوطني إلى حزب الطليعة الشعبية. سابعاً: التعاون الدولي، على حكومة هيريرا حماية وضمان السيادة الوطنية وتأكيد استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية[86].

في الواحد والعشرين من نيسان انتهت الحرب الأهلية وغادرت القوات النيكاراغوية كوستاريكا وفي الرابع والعشرين من نيسان دخل فيغيريس وجيش التحرير الوطني سان خوسيه في الساعة العاشرة صباحًا، وقد نشر فيغيريس بيانًا صرح فيه بأنه يأسف لبعض الإجراءات التي فرضت بحكم الظروف والتي أعطت الانطباع بأنهم ينوون إقامة دكتاتورية عسكرية، وأكد أن ذلك الأمر أبعد ما يكون عن طبيعة وميول قادة حركة التحرير، وأن الجيش لم ينهِ بعد مهمة ترسيخ النظام وهو أمر ضروري قبل اتخاذ إجراءات سياسية ومدنية، كما أصدر هيريرا إعلانًا أوضح فيه إنه تسلم السلطة للحفاظ حتى اللحظة الأخيرة على مبدأ الشرعية الدستورية لمؤسساتنا والاستمرار بها حتى نهايتها القانونية وصرح أن دوره يتمثل في كونه جسرًا بين النظام المنهار والنظام الجديد الذي ستقيمه الثورة المنتصرة كونها صاحبة القوة والسلاح[87].

اتُفِق بين فيغيريس والرئيس التنفيذي على تشكيل حكومة ثورية وفي اليوم التالي أي في الخامس والعشرين من نيسان أدى أعضائها اليمين الدستوري وتولوا مناصبهم، إذ أعرب هيريرا عن رغبته في إعادة الهدوء إلى البلاد في أسرع وقت ممكن[88]، وبدأت الحكومة المؤقتة بنزع سلاح الميليشيات التي كانت موالية لـ كالديرون وامورا وعرضت عليهم المال مقابل الأسلحة، كما أطلق النظام المؤقت سراح السجناء السياسيين وفرض سيطرته على المنشآت العسكرية والمباني الحكومية، كما أن رحيل بيكادو وكالديرون إلى نيكاراغوا وامورا إلى المكسيك ساهم في تخفيف حدة التوترات[89]، وفي الثامن والعشرين من نيسان نظم جيش التحرير الوطني مسيرة نصر في شوارع سان خوسيه وأثناء المسيرة[90] ، قال فيغيريس: "**السلاح يجلب النصر، والقوانين فقط هي التي تجلب الحرية**"[91] وكما أكد على أن هناك حاجة للمجلس العسكري للتحضير لكوستاريكا الجديدة التي سيكون الهدف منها هو أعظم خير لأكبر عدد من الناس كما تحدث فيغيريس إلى الناس وروى أن حق الاقتراع والعدالة كانا جواهر مفقودة في الجمهورية الأولى وأن الثورة كانت بمثابة ميلاد للجمهورية الثانية[92].

من خلال ما تقدم، يتضح أن الحرب الأهلية انتهت بهزيمة القوات الحكومية، الأمر الذي دفع حكومة بيكادو إلى القبول بحل تفاوضي، وقد أسفرت المفاوضات عن استقالة بيكادو وتكليف هيريرا بتولي الحكم مؤقتًا. مثلت الحرب نقطة تحول فريدة، إذ لم تؤدي إلى حكم عسكري أو سلطوي كما يحدث في مثل تلك الصراعات بل كانت مدخل لإرساء نظام ديمقراطي راسخ، ولم يحتكر المنتصرون السلطة بل نقلت بشكل سلمي إلى القيادة الشرعية المنتخبة وبذلك تكون الحرب قد جعلت من كوستاريكا أُنموذجًا نادرًا في الديمقراطية.

اَلْخَاتِمَة:

يَتضِح مِمَّا تَقَدَّم

- أن فيغيريس شخصية بارزة ومؤثرة في تاريخ كوستاريكا، إذ سعى جاهدًا إلى بناء دولة تقوم على أسس ديمقراطية، والقضاء على الأنظمة الديكتاتورية ليس في كوستاريكا فحسب، بل في أمريكا الوسطى بأسرها.
- ابتعد عن نظام التعليم التقليدي في طفولته واعتمد على التعليم الذاتي القائم على التجارب العلمية والممارسات العملية.
- درس الهندسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكملها، إلا أنه اكتسب العديد من القيم والأفكار، وتأثر بالنظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية القائم على الديمقراطية.
- قرأ العديد من الأعمال الأدبية والفلسفية التي تركت بصمة واضحة على شخصيته وأفكاره.
- أدى فيغيريس دور كبير في قيادة الحرب الأهلية، والتي بدأ التخطيط لها منذ لحظة نفيه إلى خارج البلاد نتيجة خطابه الإذاعي الذي انتقد فيه النظام القائم.
- بدأ فيغيريس العمليات العسكرية، بعد إلغاء الانتخابات التي فاز بها أولاتي، إذ قام الكونغرس بإلغائها بحجة تزوير النتائج.
- خاض فيغيريس عدة معارك ضد القوات الحكومية، محققًا انتصارات متتالية وتمكن من الاستيلاء على عدد من المدن.
- بدأ فيغيريس مفاوضات جادة مع الحكومة، بعد أن اقتنع بيكادو بأن الأمة بحاجة ماسة إلى إنهاء الصراع وبدأ يميل نحو السلام التفاوضي مع فيغيريس.
- تم الاتفاق على أنهاء الحرب الأهلية واستقالة بيكادو وتشكيل حكومة ثورية، على أن يتولى المرشح الرئاسي الثالث سانتوس ليون هيريرا منصب الرئاسة.

❖ اَلْهَوَامِش:

(1) Arturo Castro Esquivel, José Figueres Ferrerel Hombre Y Su Obra:(Ensayo De Una Biografia), Iblioteca De La Asamblea Legislativa, Imprenta Tormo San Jose De Costa Rica,1955, P.13; Jerome R. Adams, Liberators, Patriots And Leaders Of Latin America

32 Biographies, Second Edition, Mcfarland & Company Publishers, North Carolina, 2010, P.161.

(2) Marcelo Alvarez Garcia, Líderes Políticos Del Siglo Xx En América Latina, Lom Ediciones, Santiago De Chile, 2007, P.262; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, The University Of New Mexico Press, 1978, P.5.

(3) Jose Figueres Ferrer, El Espiritu Del 48, Editorial Costa Rica, San José, 1987, P.29.

(4) Jerome R. Adams, Op. Cit., P.161 Marcelo Alvarez Garcia, Op. Cit, P.262; Charles D. Ameringer, Op. Cit, P.5; Arturo Castro Esquivel, Op. Cit, P.16.

(5) Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., P.29.

(6)Arturo Castro Esquivel, Op. Cit, P.18; Jerome R. Adams, Op. Cit, P162.

(7) Arturo Castro Esquivel, Op. Cit, P.19; Charles D. Ameringer, Op. Cit, Pp.6-7; Kyle Longley, The Sparrow And The Hawk: Costa Rica And The United States During The Rise Of José Figueres, The University Of Alabama, Tuscaloosa, 1997, P.28.

(8) Arturo Castro Esquivel, Op. Cit, Pp.19-20; Charles D. Ameringer, Op. Cit, Pp.6-7.

(9) Marcelo Alvarez Garcia, Op. Cit., P.263.

(10) الاوليغارشية: وهي نوع من أنواع الحكومات والتي عرفها أفلاطون على انها حكم القلة وصنفها ضمن الأنظمة التي لا تلتزم بالقانون، إما أرسطو فقد جاء بعد أفلاطون وقدم تصنيفًا مختلفًا للحكومات وصنف الاوليغارشية على انها حكومات فاسدة استبدادية، وعرفها بأنها نظام حكم يقوم على أساس الثروة، ويحكم فيها الأشخاص بسبب ثرائهم، سواء كانوا قلة أو كثرة. ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٩٢.

(11) Kyle Longley, Op. Cit, P.29; Marcelo Alvarez Garcia, Op Cit, P.165; Maria Emanuela Hedayat, Op. Cit, P.140.

(12) الحزب الجمهوري الوطني: وهو حزب سياسي كوستاريكي، تأسس عام ١٩٠١، مثل الحزب مصالح البرجوازية والطبقة المصرفية وكبار المزارعين، على الرغم من أنه لم يحظ يومًا بتأييد الأغلبية الشعبية، فأنه تمكن من الحفاظ على هيكل تنظيمي شديد التماسك، مما منحه قوة سياسية مؤثرة، وقد استمد نفوذه أساسًا من فئات محدودة الوعي السياسي، لا من قاعدة انتخابية واسعة، غير أن ذلك التنظيم المحكم أتاح له اعتلاء السلطة في عدة حقب متقطعة، فقد حكم البلاد خلال المدة (١٩١٠–١٩١٤)، ثم عاد إلى السلطة في المدة (١٩٣٦–١٩٤٠)، وتبع ذلك حكمه مجددًا في المدة (١٩٤٠–١٩٤٤)، وأخيرًا كان في المدة (١٩٤٤–١٩٤٨)، قبل أن يتم حله رسميًا عام ١٩٥٢. ينظر:

F.R.U.S, Papers Relating To The Foreign Relations Of The United States, With The Address Of The President To Congress December 4, 1917, The Agent Of The De Facto Government Of Costa Rica To The Secretary Of State, File No. 818.00/203, Document 387, Washington, March 12, 1917, P.314; David Diaz-Arias And Others, David Diaz-Arias And Others, Historical Dictionary Of Costa Rica, Rowman & Littlefield, Maryland, 2019, P.213.

(13) ليون كورتيس (١٨٨٢–١٩٤٦): ولد في مقاطعة الاخويلا(**Alajuela**) في كوستاريكا. عمل كورتيس مدرسًا ثم مارس المحاماة ثم صار قاضيًا. بدأ حياته السياسية عندما انتُخب نائبًا عن الاخويلا وبعدها صار حاكمًا عليها، كما شغل بعدها

مناصب عديدة. وفي عام ١٩٣٦ صار كورتيس رئيسًا لكوستاريكا، توفي كورتيس بشكل مفاجئ في مدينة سانتا آنا **(Santa Anna)** الواقعة في سان خوسيه. ينظر:

David Diaz-Arias And Others, Op. Cit., P.77.

(14) الحزب الشيوعي: تعود أصول الحزب الشيوعي في كوستاريكا إلى الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، إذ كان في بداية نشأته مجرد حركة فكرية ماركسية، قاد تلك الحركة مجموعة من طلاب القانون وعلى رأسهم مانويل مورا. وبعد عامين، تطورت تلك الحركة لتتحول رسميًا إلى الحزب الشيوعي الكوستاريكي. وخلال مدة وجيزة تمكن الحزب من استقطاب دعم واسع، ولا سيما من الطبقة العاملة وعمال مزارع الموز، وتمثلت استراتيجيته في توحيد الفئات المهمشة ضمن حركة شعبية واسعة تهدف إلى إحداث تغيير جذري في البنية الاجتماعية والسياسية القائمة. ينظر:

Ronald N. Harpelle, The West Indians Of Costa Rica: Race, Class, And The Integration Of An Ethnic Minority, Mcgill-Queen's University, London, 2001, P.78; Maria Emanuela Hedayat, He "Exceptionalist" Collective Imaginary, Hegemonic Battles, And Costa Rica's Democratic Institutional Development From The 1820s To The 1960s, Doctoral Dissertation, The London School Of Economics And Political Science, , London, 2014, Pp.119-121.

(15) مانويل مورا (١٩٠٩-١٩٩٤): ولد في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه. درس في كلية الحقوق في كوستاريكا. شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الكوستاريكي عام ١٩٣١، وفي أوائل الأربعينات تحالف حزبه المعروف آنذاك بـ "حزب الطليعة الشعبية" مع رئيس كوستاريكا كالديرون لتمرير الإصلاحات الاجتماعية. أدّى مورا دورًا محوريًا في السياسة الوطنية عام ١٩٤٤، وانتخب نائبًا للمجلس التشريعي في عام ١٩٧٠. توفي مورا في العاصمة سان خوسيه. ينظر:

David Diaz-Arias And Others, Op.Cit., Pp.186-187.

(16) Harold D. Nelson, Costa Rica A Country Study, Second Edition, United States Government As Represented By The Secretary Of The Army, Washington, 1983, P.38.

(17) رافائيل إنجيل كالديرون جواورديا (١٩٠٠-١٩٧٠): ولد في سان خوسيه عاصمة كوستاريكا، وانتخب رئيسًا لكوستاريكا عام ١٩٤٠، لكن بعد انتخابات عام ١٩٤٨ والحرب الأهلية، نفي كالديرون من كوستاريكا على يد الزعيم الجديد آنذاك خوسيه فيغيريس فيرير. ينظر:

Tom Streissguth, Costa Riga In Pictures, Lerner Publications Company, Minnesota, 2004, P.70; David Diaz-Arias And Others, Op. Cit, P.47.

(18) Eduardo Oconitrillo García, Cien Años De Política Costarricense: 1902-2002, De Ascensión Esquivel A Abel Pacheco, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San Jose, 2004, P.105; Maria Emanuela Hedayat, Op. Cit, Pp.141-142.

(19) يعود أَصل مركز دراسة المشكلات الوطنية إلى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، أسسه معلمان في مدرسة كوستاريكا الثانوية **(Liceo de Costa Rica)** في سان خوسيه وهم كَارْلَا مُونْجْ أَلْفَارُو **(Carla Monge Alfaro)** وفِيلِيبِّيْ اَزُوفِيفَا **(Fel Azofeva)**، إذ بدأت كاجتماعات غير رسمية بين المعلمين وطلابهم، وكان الهدف منها مناقشة مشكلات المجتمع

الكوستاريكي، وقد هدفت إلى تشكيل مجموعة ثقافية وسياسية، ومعارضة نظام الاوليغارشية والشيوعية، وقد توسعت وظهرت كحركة شبابية للمثقفين في عقد الأربعينات. ينظر:

Burt H. English, Burt H. English, Liberación Nacional Of Costa Rica: The Development Of A Political Party In A Transitional Society, Doctoral Dissertation, University Of Florida, Florida, 1967, P.19; Miranda Camacho, Guillermo, La Fundación Del Partido Liberación Nacional Y El Origen Del Proyecto Político Educativo Socialdemócrata En Costa Rica-Una Aproximación Hermenéutica Critica, Revista De Ciencias Sociales, Universidad De Costa Rica, San José, Vol. 4, No 130, 2010, P.186.

(20) Jorge Mario Salazar, Crisis Liberal Y Estado Reformista Análisis Político-Electoral (1914-1949), Edition 2, Universidad De Costa Rica, San José, 2003, P.242; Eugenio Rodríguez Vega, Rodrigo Facio, Universidad Estatal A Distancia, San José, 2006, P.51.

(21) John Patrick Bell, Crisis In Costa Rica The 1948 Revolution, University Of Texas Press, Austin, 1971, P.88; Marc Edelman And Joanne Kenen, Marc Edelman And Joanne Kenen, The Costa Rica Reader, Grove Weidenfeld, New York, 1989, P.97; Charles D. Ameringer, Op. Cit, P.18.

(22) Robert J. Alexander, Prophets Of The Revolution: Profiles Of Latin American Leaders, The Macmillan Company, New York, 1962, P.147; Charles D. Ameringer, Op. Cit, P.18; Charles D. Ameringer, Democracy In Costa Rica, Hoover Institution Press, Stanford University, California, 1982, P.30; Marc Edelman And Joanne Kenen, Op. Cit, Pp.97-98; John Patrick Bell, Op. Cit, P.89; Laura Beatriz Moreno-Rodríguez, La Presencia De José Figueres En México: Del Unionismo A La Insurrección, 1942-1947, Femas De Nuestra América, Vol 33, Universidad Nacional Autónoma, México, 2017,P.108; Rebecca Mina Schreiber,. "Cold War Exiles In Mexico: U.S. Dissidents And The Culture Of Critical Resistance". Minneapolis: University Of Minnesota Press, 2008.P.1; Amberlyn Britt, Para Los Hijos Y Nuestro Futuro: Reconceptualizing Costa Rican Identity Through The Civil War, Eastern Michigan University, College Of Arts, Ann Arbor Michigan, 2019, Pp.29-41.

(23) الفيلق الكاريبي: وهم مجموعات غير نظامية، تأسست في النصف الثاني من الأربعينيات مكونة من المنفيين السياسيين من جنسيات مختلفة، وقد دعمتهم حكومة خُوَانْ خُوسِيهْ أَرِيفَالُو (**Juan Jose Arevalo**) الغواتيمالية، وكان هدفها الإطاحة بالديكتاتوريات العسكرية وإرساء الديمقراطية في أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي. ينظر:

Charles D. Ameringer, The Caribbean Legion: Patriots, Politicians, Soldiers Of Fortune 1946-1950, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 1996, P.8-10; Partido Socialista Centro Americano, Revista De Teòria, Politica, Economia E Historia, No. 5, Partido Socialista Centro Americano, 2009, P.17.

(24) فرانسيسكو خوسيه أورليتش (١٩٠٧–١٩٦٩): ولد في قرية سان رامون في كوستاريكا. بدأت حياته السياسية بانتخابه عضوًا في الجمعية الوطنية الكوستاريكية في عام ١٩٤٠، وقد شارك في الحرب الأهلية الكوستاريكية عام ١٩٤٨، وفاز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٢، كمرشح لحزب التحرير الوطني، توفي أورليتش عن عمر يناهز ٦٢عامًا في سان خوسيه. ينظر:

Harris M. Lentz, Heads Of States And Governments: A Worldwide Encyclopedia Of Over 2,300 Leaders, 1945 Through 1992, Routledge, New York, 2013, P.198.

(25) ألبرتو مارتن شافاريا (١٩٠٩–٢٠٠٩): ولد في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه. درس القانون وعُيّن كمدرس في كلية الحقوق. شارك في الحرب الأهلية بصفته القائد الأعلى الثاني لجيش التحرير الوطني لكوستاريكا، كما شغل عدة مناصب مسؤولة عن مالية البلاد بعد تنصيب المجلس التأسيسي للجمهورية الثانية. توفي مارتن عن عمر يناهز الـ مئة عام وتسعة أشهر في العاصمة سان خوسيه. ينظر:

Daniel Cavallini Espinoza, Biografia Del Lic. Alberto Marten Chavarrta: Creador Y Fundador Del Solidarismo Costarricense, Universidad Nacional, Heredia-Costa Rica, 2021, Pp.10-47.

(26) أوتيليو أولاتي(١٨٩١–١٩٧٣): ولد في مقاطعة الاخويلا في كوستاريكا. شغل منصب نائب في الجمعية التشريعية للمدة (١٩٣٠–١٩٣٨)، وكان أيضًا مؤسسًا وناشرًا لصحيفة دياريو دي كوستاريكا **(Diario de Costa Rica)** ، شارك في عام ١٩٤٨ في الانتخابات الرئاسية ضد كالديرون، وكان هو الفائز، إلا أن النتيجة أُلغيت من قبل الكونغرس، وفي عام ١٩٤٩ استلم أولاتي السلطة وتولى رئاسة البلاد. توفي أولاتي في العاصمة سان خوسيه. ينظر:

Harris M. Lentz, Op. Cit, P.197; David Diaz-Arias And Others, Op. Cit, P.261.

(27)Leonard Bird, Costa Rica The Unarmed Democracy, Sheppard Press, London, 1984, P.49; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit, P.28; Leslie Bethell And Ian Roxborough; Latin America Between The Second World War And The Cold War, 1944 1948, Cambridge University Press, New York; 1992, P.289; Phil Gunson And Others, The Dictionary Of Contemporary Politics Of Central America And The Caribbean, Taylor & Francis, London, 2015, P.17; John Patrick Bell, Op. Cit, P.89; Charles D. Ameringer, The Caribbean Legion: Patriots, Politicians, Soldiers Of Fortune 1946-1950, op. cit., Pp.8-10; Partido Socialista Centro Americano, op. cit., P.17; Jorge Enrique Romero Pérez, Contribucion A La Historia De Los Partidos Politicos En Costa Rica: El Partido Accion Democrata, Revista De Ciencias Jurídicas, Universidad De Costa Rica, No 140, 2016, P.134.

(28) تيودورو بيكادو ميشالسكي(١٩٠٠–١٩٦٠): ولد في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه، عمل كمدرس في المدارس الثانوية، وصار مديرًا لمعهد الاخويلا ، ثم محاميًا فيما بعد. وتولى الرئاسة في عام ١٩٤٤. وفي انتخابات عام ١٩٤٨ دعم الرئيس السابق كالديرون، إلا أنه وبعد هزيمة كالديرون من قبل أولاتي أَلغت حكومة بيكادو الانتخابات، ودخل أنصار أولاتي في تمرد ضد الحكومة، واجبر بيكادو على ترك منصبه في عام ١٩٤٨ وتوجه إلى المنفى في غواتيمالا وبعدها إلى نيكاراغوا. توفي في العاصمة النيكاراغوية ماناغوا **(Managua)** . ينظر:

Harris M. Lentz, op. cit., P.196; David Diaz-Arias And Others, Op. Cit, P.219.

(29) Adrian Colesberry And Others, Costa Rica: The Last Country The Gods Made, Skyhouse Publishing, Helena, Montana, 1993, p.96; ; Steven Palmer Iván Molina, The Costa Rica Reader: History, Culture, Politics, Duke University Press, North Carolina,

2009, Pp. 164-165; Marc Edelman And Joanne Kenen, op. Cit, p.98; Jerome R. Adams, Op. Cit, P.164.

(30)Jerome R. Adams, Op. Cit, P.164; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit, P.29; John Patrick Bell, Op. Cit., P.95; Steven Palmer Iván Molina, Op. Cit., P.166; Carolina Mora Chinchilla, La Creación Del Tribunal Supremo De Elecciones De Costa Rica En 1949: Sus Antecedentes Y Significado En La Institucionalidad Nacional, Revista De Derecho Electoral, Tribunal Supremo De Elecciones, Costa Rica, No.9, 2009., P.25.

(31) Leonard Bird, Op. Cit, P.51; John M. Carey, Op. Cit., P.33; Steven Palmer Iván Molina, Op. Cit., P.165; John Patrick Bell, Op. Cit., P.97.

(32) Arturo Castro Esquivel, Op. Cit., P.9;. John Patrick Bell, Op. Cit., P.99; Kirk S. Bowman, Militarization, Democracy, And Development: The Perils Of Praetorianism In Latin America, The Pennsylvania State University Press, The Pennsylvania State University, 2002, P.90; Amberlyn Britt, Op. Cit, P.44.

(33) Alberto F. Cañas, Los 8 Años, Editorial Universidad Estatal A Distancia (Euned), San José, 1955, Pp.132-134; Eduardo Oconitrillo, Op. Cit., P.131.

(34) Carmen Kordick, Carmen Kordick, The Saints Of Progress: A History Of Coffee, Migration, And Costa Rican National Identity, He University Of Alabama Press, Tuscaloosa, Alabama, 2019, P.99.

(35) Alberto F. Cañas, Op. Cit., Pp.132-134; James Wilkerson, Peaceful Collaboration: The Truman Administration's Response To The Costa Rican Revolution Of 1948 And The Costa Rica-Nicaragua Crisis Of 1948-1949, Master Thesis, Faculty Of Old Dominion, Old Dominion University, 2020, P.49.

(36) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/3–248: Telegram, San José, March 2, 1948, P.489; Arturo Castro Esquivel, Op. Cit., Pp.97-103; Arturo Castro Esquivel, Op. Cit., P.104; John Patrick Bell, Op. Cit., Pp.129-130.

(37) Harold D. Nelson, Op. Cit., Pp.44-45; Talukder Maniruzzaman, Military Withdrawal From Politics: A Comparative Study, Ballinger Publishing Company, Florida, 1987, P.140.

(38) F.R.U.S: 1948, The Western Hemisphere,Vol 9, The Secretary Of State To The Embassy In Costa Rica, 818.00/3-948: Airgram, Washington, March 15, 1948; John Patrick Bell, Op. Cit., P.135.

(39) Harold D. Nelson, Op. Cit., Pp.44-45; Carlos Enrique Alemán, Nicas Belicosos: Nicaragüenses En La Guerra Civil De Costa Rica, 1948, Anuario De Estudios Centroamericanos, Anuario De Estudios Centroamericanos, Universidad De Costa Rica, Vol 39, No 111-141, 2013, P.123.

(40) Oscar R Aguitar Bulgarelli, Costa Rica Y Sus Hechos Políticos De 1948 Problemática De Una Década, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San Jose, 2004, Pp.188-189.

(41) غيهب حسين جبار الجيزاني، التطورات الداخلية في كوستاريكا ١٩١٤–١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٢٤، ص٢٦٢–٢٦٣.

(42) Kyle Longley, Op. Cit., P.68.

(43)Richard J. Junkins, The United States And The Restoration Of Costa Rican Democracy, Master Thesis, College Of Arts, Florida Technological University, Florida, 1972, P.91.

(44) Amberlyn Britt, Op. Ct., P.63.

(45) Oscar R Aguitar Bulgarelli, Op. Cit., P.188.

(46) Amberlyn Britt, Op. Ct., P.63.

(47) Richard J. Junkins, Op. Cit., P.91-92; Juan Diego López, Los Cuarenta Dias De 1948: La Guerra Civil En Costa Rica, Editorial Costa Rica, San José, 1998, P.13.

(48) Juan Diego López, op. cit., Pp.13-16; Jeffrey S. Dixon And Meredith Reid Sarkees, A Guide To Intra-State Wars: An Examination Of Civil, Regional, And Intercommunal Wars, 1816-2014, Sage Reference, Washington Dc, 2016, P. 95.

(49)Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., Pp.151-152.

(50) Kyle Longley, Op. Cit., P.69; Juan Diego López, Op. Cit., Pp.17-24.

(51) Kyle Longley, Op. Cit., P.69; Juan Diego López, Op. Cit., Pp.17-24.

(52) Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., Pp.158.

(53) Juan Diego López, Op. Cit., Pp.32-33; Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., Pp.158-161.

(54) Juan Diego López, Op. Cit., P.34; Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., Pp161.164; Oscar R Aguitar Bulgarelli, Op. Cit., Pp.194-195.

(55) فرانك مارشال (١٩٢٤-١٩٩٤): ولد في سان رامون في كوستاريكا، تلقى تعليمه في جامعة كوستاريكا، يعد من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية في كوستاريكا، إذ كان سياسيًا وضابطًا عسكريًا شارك مع قوات المعارضة في الحرب الأهلية، شغل عدة مناصب عامة مختلفة، منها رئيس الأركان خلال الحكومة الفعلية للمجلس العسكري المؤسس للجمهورية الثانية، ونائب في الجمعية التشريعية، ووزير للأمن، توفي عن عمر يناهز سبعون سنة ودفن في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه. ينظر:

El Espíritu Del 48. (S.F.). Frank Marshall: El Último Soldado. Recuperado De Https:// Elespiritudel48.Org/Frank-Marshall-El-Ultimo- Soldado.

(56) Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica,Op.Cit., P.52; Harold D. Nelson, Op.Cit.,P.45; Juan Diego López, Op. Cit., P.34; Oscar R Aguitar Bulgarelli, Op. Cit., Pp.194-195.

(57) Juan Diego López, Op. Cit., Pp.41-45.

(58) مؤتمر بوغوتا: وهو المؤتمر التاسع للدول الأمريكية، الذي عقد في العاصمة الكولومبية بوغوتا خلال المدة الممتدة من الثلاثين من آذار إلى الثاني من أيار عام ١٩٤٨ وقد حضر ذلك المؤتمر ممثلي واحد وعشرين جمهورية من الجمهوريات الأمريكية، وقد كان الإنجاز الرئيس للمؤتمر اعتماد ميثاق منظمة الدول الأمريكية الذي أرسى الهيكل الرسمي للنظام الأمريكي الذي كان حتى ذلك الوقت غير منظم بشكل جيد، كما وافق المندوبون على قرار يدين الشيوعية الدولية أو أي مبدأ شمولي آخر، فضلاً عن ذلك اعتمدوا معاهدة بشأن التسوية السلمية، والتي عرفت بميثاق بوغوتا. ينظر:

United States Department Of State Office Of International Conferences, American Delegations To International Conferences, Congresses, And Expositions And American Representation On International Institutions And Commissions, With Relevant Data,U.S. Government Printing Office, Washington, 1947, P.27;

مصطفى كاظم يوسف، منظمة الدول الأمريكية ١٩٤٨–١٩٦٧: دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة، ميسان، ٢٠٢٤، ص56–73.

(59) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Secretary Of State To Diplomatic Representatives In The American Republics, 818.00/3-2248: Circular Telegram, Washington, March 22, 1948-6 A. M.

(60) F.R.U.S: 1948, Vol 9, The Western Hemisphere, The Secretary Of State To The Embassy In Nicaragua, 818.00/3-1548: Telegram, Washington, March 16, 1948-6 P. M., P.495.

(61) Robert H. Holden, Armies Without Nations: Public Violence And State Formation In Central America, 1821-1960, Oxford University Press, New York, 2004, P.216.

(62) Oscar R Aguitar Bulgarelli, Op. Cit., Pp.196.

(63) Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., P.53;Harold D. Nelson, Op.Cit.,P.45-47.

(64) Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., P.54; Rodney Kyle Longley, U.S.-Costa Rican Relations, 1940-1948, Master Thesis, College Of Arts, Texas Tech University, 1989, P.130.

(65) Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., P.54; Rodney Kyle Longley, Op. Cit., P.130.

(66) Jose Figueres Ferrer, Op. Cit., Pp. 222-223; Fernando Ortuño, Por Qué Estuve En La Guerra Del 48, San José, 2001. Pp.32-33.

(67) Fernando Ortuño, Op., Cit., Pp.32-33.

(68) Ibid, P.34.

(69) John Patrick Bell, Op. Cit., P.143.

(70) John Patrick Bell, Op. Cit., P.148; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., Pp57-58.. Carlos Enrique Alemán, Op. Cit., P.126.

(71)John Patrick Bell, Op. Cit., P.148; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., Pp57-58.. Carlos Enrique Alemán, Op. Cit., P.126.

(72) غيهب حسين جبار الجيزاني، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(73) علي صالح حمدان حامد، الحرب الأهلية في كوستاريكا:١٢ آذار–١٩ نيسان عام١٩٤٨، المجلة الأكاديمية الجامعية نوروز، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، ٢٠١٧، ص١٥١.

(74)John Patrick Bell, Op. Cit., P.148; Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, Op. Cit., Pp57-58.. Carlos Enrique Alemán, Op. Cit., P.126.

(75) John Patrick Bell, Op. Cit., P.148;

(76) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol.9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1448: Telegram, San José, April 14, 1948—10 A.M., P.514.

(77) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol.9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1348: Telegram, San José, April 13, 1948—

5 P.M., P.512; Rodney Kyle Longley, Op. Cit., P.137; Marcia Olander, Costa Rica In 1948: Cold War Or Local War?, The Americas, Vol. 52, No. 4, Cambridge University Press, London, 1996, P.473.

(78) سانتوس ليون هيريرا (١٨٧٤-١٩٥٠): ولد في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه، شغل منصب النائب الثالث للرئيس في حكومة تيودورو بيكادو ميشالسكي، وانتخب رئيسًا مؤقتًا في العشرين من نيسان عام ١٩٤٨ خلال إحدى أكثر المراحل توترًا واضطرابًا في تاريخ البلاد وهي الحرب الأهلية، وتنحى عن منصبه في الثامن من أيار عام ١٩٤٨ للسماح للمجلس العسكري الحاكم بقيادة فيغيريس بالاستيلاء على السلطة، وقد اعتزل ليون هيريرا السياسة وتوفي في سان خوسيه. ينظر:

Harris M. Lentz, Op. Cit., P.197.

(79) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1448: Telegram, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, San José, April 14, 1948—5 A. M., P.513; Marcia Olander, Op. Cit., P.474.

(80) في التاسع من نيسان عام ١٩٤٨ اغتيل زعيم الحزب الليبرالي، خورخي إليثير غايتان **(Jorge Elicer Gaitán)** في العاصمة الكولومبية بوغوتا، وأدى اغتياله إلى صدمة شعبية واسعة أشعلت انتفاضة عنيفة في بوغوتا ومدن كولومبية أخرى، وفي ذلك اليوم عجزت السلطات عن فرض النظام، وفي المقابل انشأ قادة الحزب الليبرالي مجلس ثوري وسيطروا على محطات الإذاعة، كما طالبوا الرئيس بالاستقالة، وبحلول العاشر من نيسان استعادت القوات الحكومية السيطرة على بوغوتا وأعلن الرئيس تشكيل حكومة ائتلافية مناصفة بين الليبراليين والمحافظين، وفي اليوم التالي استسلم آخر عناصر المقاومة. ينظر:

F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Volume Ix, Memorandum By Mr. Samuel Herman, Assistant To The Legal Adviser (Gross), To The Assistant Legal Adviser For International Claims (English), 821.00/11-1948, Washington,] November 19, 1948., P.471.

(81) John Patrick Bell, Op. Cit., Pp.149-150.

(82) غيهب حسين جبار الجيزاني، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(83) Kyle Longley, Op. Cit., P.82; Gustavo Adolfo Hernández Castro, Gustavo Adolfo Hernández Castro, El Pacto De Ochomogo: Metáfora Histórica En La Construcción De La Modernidad Costarricense, Repertorio Americano, Instituto De Estudios Latinoamericanos (Idela), Universidad Nacional, Heredia, Costa Rica, No.32, 2023, Pp.42-43.

(84) John Patrick Bell, Op. Cit., P. 150; Gustavo Adolfo Hernández Castro, Op. Cit., P.34.

(85) F.R.U.S, 1948, The Western Hemisphere, Volume Ix, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4-1848: Telegram, San Jose, April 18, 1948, P.519.

(86) Guillermo Villegas Hoffmeister, La Guerra De Figueres: Crónica De Ocho Años, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San José, 1998, Pp.507-508; David Gustavo Diaz-Arias, Social Crises And Struggling Memories: Populism, Popular Mobilization, Violence, And Memories Of Civil War In Costa Rica, 1940-1948, Doctoral Dissertation, Indiana University, Bloomington, 2009, Pp.271-272.

(87) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1848: Telegram, San José, April 18, 1948,

Op. Cit., P. 519; F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–2448: Telegram, San José, April 24, 1948—10 A.M. P.524.

(88) Arturo Castro Esquivel, Op. Cit., P.133

(89) Kyle Longley, Op. Cit., P.82.

(90) Amberlyn Britt, Op. Ct., P.73.

(91) Quoted In David Gustavo Diaz-Arias, Op. Cit., P.301.

(92) Amberlyn Britt, Op. Ct., P.73; David Gustavo Diaz-Arias, Op. Cit., P.301.

❖ قَائِمَة الْمَصَادِرِ:

- **أولاً: الوثائق:**

أ- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

1) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–2448: Telegram, San José, April 24, 1948.**
2) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1848: Telegram, San José, April 18, 1948.**
3) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1448: Telegram, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, San José, April 14, 1948.**
4) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol.9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1348: Telegram, San José, April 13, 1948.**
5) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–2448: Telegram, San José, April 24, 1948.**
6) **F.R.U.S, 1948, The Western Hemisphere, Volume Ix, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4-1848: Telegram, San Jose, April 18, 1948.**
7) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Volume Ix, Memorandum By Mr. Samuel Herman, Assistant To The Legal Adviser (Gross), To The Assistant Legal Adviser For International Claims (English), 821.00/11-1948, Washington,] November 19, 1948.**
8) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/4–1448: Telegram, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, San José, April 14, 1948.**
9) **F.R.U.S: 1948, The Western Hemisphere,Vol 9, The Secretary Of State To The Embassy In Costa Rica, 818.00/3-948: Airgram, Washington, March 15, 1948.**
10) **F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Ambassador In Costa Rica (Davis) To The Secretary Of State, 818.00/3–248: Telegram, San José, March 2, 1948.**

11) F.R.U.S, Papers Relating To The Foreign Relations Of The United States, With The Address Of The President To Congress December 4, 1917, The Agent Of The De Facto Government Of Costa Rica To The Secretary Of State, File No. 818.00/203, Document 387, Washington, March 12, 1917.

12) F.R.U.S., 1948, The Western Hemisphere, Vol. 9, The Secretary Of State To Diplomatic Representatives In The American Republics, 818.00/3-2248: Circular Telegram, Washington, March 22, 1948.

13) F.R.U.S: 1948, Vol 9, The Western Hemisphere, The Secretary Of State To The Embassy In Nicaragua, 818.00/3-1548: Telegram, Washington, March 16, 1948.

14) United States Department Of State Office Of International Conferences, American Delegations To International Conferences, Congresses, And Expositions And American Representation On International Institutions And Commissions, With Relevant Data,U.S. Government Printing Office, Washington, 1947.

- **ثانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعية**

أ- العربية:

1) غيهب حسين جبار الجيزاني، التطورات الداخلية في كوستاريكا ١٩١٤-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٢٤.

2) مصطفى كاظم يوسف، منظمة الدول الأمريكية ١٩٤٨-١٩٦٧: دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة، ميسان، ٢٠٢٤.

ب- الأجنبية:

1) Amberlyn Britt, Para Los Hijos Y Nuestro Futuro: Reconceptualizing Costa Rican Identity Through The Civil War, Master Thesis, Eastern Michigan University, College Of Arts, Ann Arbor Michigan, 2019.

2) David Gustavo Diaz-Arias, Social Crises And Struggling Memories: Populism, Popular Mobilization, Violence, And Memories Of Civil War In Costa Rica, 1940-1948, Doctoral Dissertation, Indiana University, Bloomington, 2009.

3) James Wilkerson, Peaceful Collaboration: The Truman Administration's Response To The Costa Rican Revolution Of 1948 And The Costa Rica-Nicaragua Crisis Of 1948-1949, Master Thesis, Faculty Of Old Dominion, Old Dominion University, 2020.

4) Maria Emanuela Hedayat, He "Exceptionalist" Collective Imaginary, Hegemonic Battles, And Costa Rica's Democratic Institutional Development From The 1820s To The 1960s, Doctoral Dissertation, The London School Of Economics And Political Science, , London, 2014.

5) Richard J. Junkins, The United States And The Restoration Of Costa Rican Democracy, Master Thesis, College Of Arts, Florida Technological University, Florida, 1972.

6) Rodney Kyle Longley, U.S.-Costa Rican Relations, 1940-1948, Master Thesis, College Of Arts, Texas Tech University, 1989.

- **ثالثاً: الكتب:**

أ- الكتب العربية:

1) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

ب- الكتب الأجنبية:

1) Adrian Colesberry And Others, Costa Rica: The Last Country The Gods Made, Skyhouse Publishing, Helena, Montana, 1993.
2) Alberto F. Cañas, Los 8 Años, Editorial Universidad Estatal A Distancia (Euned), San José, 1955.
3) Arturo Castro Esquivel, José Figueres Ferrerel Hombre Y Su Obra:(Ensayo De Una Biografia), Iblioteca De La Asamblea Legislativa, Imprenta Tormo San Jose De Costa Rica,1955.
4) Bethell And Ian Roxborough; Latin America Between The Second World War And The Cold War, 1944 1948, Cambridge University Press, New York, 1992.
5) Biblioteca Nacional "Miguel Obregón Lizano", Benjamín Núñez Vargas 1915-1994: Biobibliografía, Ministerio De Cultura Y Juventud, San José, 2022.
6) Burt H. English, Liberación Nacional Of Costa Rica: The Development Of A Political Party In A Transitional Society, Doctoral Dissertation, University Of Florida, Florida, 1967.
7) Carmen Kordick, The Saints Of Progress: A History Of Coffee, Migration, And Costa Rican National Identity, He University Of Alabama Press, Tuscaloosa, Alabama, 2019.
8) Charles D. Ameringer, The Caribbean Legion: Patriots, Politicians, Soldiers Of Fortune 1946-1950, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 1996.
9) Charles D. Ameringer, Democracy In Costa Rica, Hoover Institution Press, Stanford University, California, 1982.
10) Charles D. Ameringer, Don Pepe, A Political Biography Of José Figueres Of Costa Rica, The University Of New Mexico Press, 1978.
11) Daniel Cavallini Espinoza, Biografia Del Lic. Alberto Marten Chavarrta: Creador Y Fundador Del Solidarismo Costarricense, Universidad Nacional, Heredia-Costa Rica, 2021.
12) Eduardo Oconitrillo García, Cien Años De Política Costarricense: 1902-2002, De Ascensión Esquivel A Abel Pacheco, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San Jose, 2004.
13) Eugenio Rodríguez Vega, Rodrigo Facio, Universidad Estatal A Distancia, San José, 2006.
14) Fernando Ortuño, Por Qué Estuve En La Guerra Del 48, San José, 2001.
15) Guillermo Villegas Hoffmeister, La Guerra De Figueres: Crónica De Ocho Años, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San José, 1998.
16) Harold D. Nelson, Costa Rica A Country Study, Second Edition, United States Government As Represented By The Secretary Of The Army, Washington, 1983.

17) Jerome R. Adams, Liberators, Patriots And Leaders Of Latin America 32 Biographies, Second Edition, Mcfarland & Company Publishers, North Carolina, 2010.
18) John Patrick Bell, Crisis In Costa Rica The 1948 Revolution, University Of Texas Press, Austin, 1971.
19) Jorge Mario Salazar, Crisis Liberal Y Estado Reformista Análisis Político-Electoral (1914-1949), Edition 2, Universidad De Costa Rica, San José, 2003.
20) Jose Figueres Ferrer, , El Espiritu Del 48, Editorial Costa Rica, San José, 1987.
21) Juan Diego López, Los Cuarenta Dias De 1948: La Guerra Civil En Costa Rica, Editorial Costa Rica, San José, 1998.
22) Kirk S. Bowman, Militarization, Democracy, And Development: The Perils Of Praetorianism In Latin America, The Pennsylvania State University Press, The Pennsylvania State University, 2002.
23) Kyle Longley, The Sparrow And The Hawk: Costa Rica And The United States During The Rise Of José Figueres, The University Of Alabama, Tuscaloosa, 1997.
24) Leonard Bird, Costa Rica The Unarmed Democracy, Sheppard Press, London, 1984.
25) Marcelo Alvarez Garcia, Líderes Políticos Del Siglo Xx En América Latina, Lom Ediciones, Santiago De Chile, 2007.
26) Marc Edelman And Joanne Kenen, The Costa Rica Reader, Grove Weidenfeld, New York, 1989.
27) Oscar R Aguitar Bulgarelli, Costa Rica Y Sus Hechos Políticos De 1948 Problemática De Una Década, Editorial Universidad Estatal A Distancia, San Jose, 2004.
28) Rebecca Mina Schreiber,. "Cold War Exiles In Mexico: U.S. Dissidents And The Culture Of Critical Resistance". Minneapolis: University Of Minnesota Press, 2008.
29) Richard C. Frajola Frederick R. Mayer, The Postal History Of Costa Rica To 1883, Published By The Collectors Club 22 East 35th Street, New York, 2008.
30) Robert H. Holden, Armies Without Nations: Public Violence And State Formation In Central America, 1821-1960, Oxford University Press, New York, 2004.
31) Robert J. Alexander, Prophets Of The Revolution: Profiles Of Latin American Leaders, The Macmillan Company, New York, 1962.
32) Ronald N. Harpelle, The West Indians Of Costa Rica: Race, Class, And The Integration Of An Ethnic Minority, Mcgill-Queen's University, London, 2001.
33) Steven Palmer Iván Molina, The Costa Rica Reader: History, Culture, Politics, Duke University Press, North Carolina, 2009.
34) Talukder Maniruzzaman, Military Withdrawal From Politics: A Comparative Study, Ballinger Publishing Company, Florida, 1987.
35) Tom Streissguth, Costa Riga In Pictures, Lerner Publications Company, Minnesota, 2004.

- **رابعاً: البحوث والدراسات:**

أ- العربية:

1) **علي صالح حمدان حامد، الحرب الأهلية في كوستاريكا:١٢ آذار-١٩ نيسان عام١٩٤٨، المجلة الأكاديمية الجامعية نوروز، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، ٢٠١٧.**

ب- الأجنبية:

1) **Carlos Enrique Alemán, Nicas Belicosos: Nicaragüenses En La Guerra Civil De Costa Rica, 1948, Anuario De Estudios Centroamericanos, Anuario De Estudios Centroamericanos, Universidad De Costa Rica, Vol 39, 2013.**
2) **Carolina Mora Chinchilla, La Creación Del Tribunal Supremo De Elecciones De Costa Rica En 1949: Sus Antecedentes Y Significado En La Institucionalidad Nacional, Revista De Derecho Electoral, Tribunal Supremo De Elecciones, Costa Rica, No.9, 2009.**
3) **Gustavo Adolfo Hernández Castro, Gustavo Adolfo Hernández Castro, El Pacto De Ochomogo: Metáfora Histórica En La Construcción De La Modernidad Costarricense, Repertorio Americano, Instituto De Estudios Latinoamericanos (Idela), Universidad Nacional, Heredia, Costa Rica, No.32, 2023.**
4) **Jorge Enrique Romero Pérez, Contribucion A La Historia De Los Partidos Politicos En Costa Rica: El Partido Accion Democrata, Revista De Ciencias Jurídicas, Universidad De Costa Rica, No 140, 2016.**
5) **Laura Beatriz Moreno-Rodríguez, La Presencia De José Figueres En México: Del Unionismo A La Insurrección, 1942-1947, Femas De Nuestra América, Vol 33, Universidad Nacional Autónoma, México, 2017.**
6) **Marcia Olander, Costa Rica In 1948: Cold War Or Local War?, The Americas, Vol. 52, No. 4, Cambridge University Press, London, 1996.**
7) **Miranda Camacho, Guillermo, La Fundación Del Partido Liberación Nacional Y El Origen Del Proyecto Político Educativo Socialdemócrata En Costa Rica-Una Aproximación Hermenéutica Critica, Revista De Ciencias Sociales, Universidad De Costa Rica, San José, Vol. 4, No 130, 2010.**
8) **Pan American Union, Bulletin Of The Pan American Union, Vol 79, The Union, Washington, 1945.**
9) **Partido Socialista Centro Americano, Revista De Teòria, Politica, Economia E Historia, No. 5, Partido Socialista Centro Americano, 2009.**

- **خامساً: الموسوعات والقواميس والأدلة:**

1) **David Diaz-Arias And Others, David Diaz-Arias And Others, Historical Dictionary Of Costa Rica, Rowman & Littlefield, Maryland, 2019.**
2) **Harris M. Lentz, Heads Of States And Governments: A Worldwide Encyclopedia Of Over 2,300 Leaders, 1945 Through 1992, Routledge, New York, 2013.**
3) **James D. Henderson And Others, A Reference Guide To Latin American History, M. E. Sharpe, Inc, New York, 2000.**

4) Jeffrey S. Dixon And Meredith Reid Sarkees, A Guide To Intra-State Wars: An Examination Of Civil, Regional, And Intercommunal Wars, 1816-2014, Sage Reference, Washington Dc, 2016.
5) Phil Gunson And Others, The Dictionary Of Contemporary Politics Of Central America And The Caribbean, Taylor & Francis, London, 2015.

- سادساً: المواقع الإلكترونية:

1) El Espíritu Del 48. (S.F.). Frank Marshall: El Último Soldado. Recuperado De Https:// Elespiritudel48.Org/Frank-Marshall-El-Ultimo- Soldado.